جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

اللواحق وأثرها في البنية
دراسة صرفية

الدكتور
عبد الحميد سيف النصر عبد الحميد
المدرس في قسم اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط

العدد السابع عشر
للعام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م
الجزء الخامس
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٣م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

مقدمة

الحمد لله رب العالمين شرف العربية فجعلها لغة كتابه المعجز ، وكتب لها البقاء ببقاء كتابه الخالد ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين خير من نطق بالعربية وأفضل من لهج بها ٠

وبعد

فمن سمات البنية في اللغة العربية أنها طيعة ، ليست قوالب جامدة ، بل فيها من المرونة ما يسمح بتحويلها وتتدويرها إلى بنىً أخرى متعددة بحسب ما يقتضيه المعنى ، ومرونتها ليست قاصرة على تحويلها إلى بنية أخرى ، بل تسمح هذه المرونة بإحداث تغييرات في البنية ذاتها ، وهذه التغييرات ليست اعتباطية ، بل هي تجري وفق نظام دقيق له مواضعه المطردة ، وهذه المواضع لابد فيها من توفر شروط خاصة ، وهذه التغييرات التي تحدث في بنية الكلمة يرجع أكثرها لأسباب لفظية كقصد التخفيف من الثقل ، وتعذر النطق بصورة معينة ، إلى غير ذلك من الأسباب التي تدعو إلى تغيير البنية والخروج بها عن أصلها .

ومن الأمور التي تؤثر في البنية وتحدث فيها تغييرات اللواحق التي تلحق بآخرها، فهذه اللواحق قد تحدث أثراً في البنية ، كتغيير أحد حروفها أو حذفه أو تغيير حركته ، وهذا يتوقف على نوع الحرف ونوع اللاحقة ، فليست كل اللواحق تحدث تغييراً ، وليست كل البنى يحدث فيها تغيير عندما تتصل بها لاحقة ، بل هذا متوقف على توافر أسباب معينة تكون في اللاحقة والبنية معاً ، وهذا ما سيكشف عنه البحث إن شاء الله .

ويقصد باللاحقة هنا كل ما يتصل بآخر البنية مما لا يستقل بنفسه لفظاً ، دون نظر إلى المعنى ، ودون اعتبار لكونها كلمة مستقلة تؤدي معنى كاملاً ، وبهذا قد تكون اللاحقة حرفاً يؤتى به للدلالة على معنى معين كتاء التأنيث الساكنة وياء النسب ، وقد تكون اللاحقة جزءًا أساسياً في الجملة لا تستقيم الجملة إلا به ، وهذا يتمثل في الضمير الواقع فاعلاً ، فهو كلمة مستقلة من حيث

المعنى ، ولكنه من حيث اللفظ لا يستقل بنفسه ، بل يعتمد على ما يسبقه ، وهو بهذا المعني يعد لاحقة .

ومعظم التغييرات التي تحدث في البنية بسبب اللواحق تكون في آخرها أو فيما اتصل بالآخر ، وهذا يرجع إلى أن اللاحقة تلحق بآخر الكلمة ، فلا غرابة أن يكون تأثيرها فيما اتصل بها من حروف الكلمة ، وتغيير ما اتصل بالآخر متوقف على ما يحدث في الآخر من تغيير .

وإشكالية هذا البحث تدور حول هذه الأمور ؛ حيث من المتوقع أن يجيب البحث عن أسئلة تتعلق بالتغييرات التي تطرأ على البنية وصور هذه التغييرات والأسباب التي دعت إلي هذا التغيير

وطبيعة هذا البحث تقتضي اتباع المنهج الاستقرائي الذي يقوم على تتبع اللواحق واستقصائها مع محاولة جمع التغييرات المختلفة الناتجة عن هذه اللواحق، كما أن المنهج الوصفي لا غنى عنه في مثل هذه الدراسات حيث يتم عرض الآراء المختلفة ووصفها .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة ومذيلة بخاتمة ، وثبت للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات

أما المقدمة فتأتي لتلقي الضوء على إشكالية البحث ، وتحدد المقصود من اللاحقة ، وتبين المنهج وطريقة السير فيه .

وأما الفصل الأول فيتناول أثر الحروف اللواحق على البنية ، وهو في مبحثين ، يتناول المبحث الأول الحروف اللواحق التي تخص الأسماء ، ويتناول المبحث الثاني الحروف اللواحق التي تخص الأفعال .

وأما الفصل الثاني فيتناول أثر الأسماء اللواحق على البنية ، وهو – أيضاً – يأتي في مبحثين، المبحث الأول يتناول اللواحق المتحركة (ضمائر الرفع المتحركة)، والمبحث الثاني يتناول اللواحق الساكنة (ضمائر الرفع الساكنة) .

وأما الفصل الثالث فهو معنيٌّ بأنواع التغييرات التي تطرأ على البنية، وأسباب هذه التغييرات، وقد جاء أيضاً في مبحثين، يتناول أولهما أنواع التغيير، ويتناول الثاني أسباب التغيير .

أما الخاتمة ففيها بعض النتائج التي توصل إليها البحث .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في نظراتي هذه ، وأن تجد لدى قارئهـــا المأمول من القبول والرضا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفصل الأول

أثر الحروف اللواحق على البنية

المبحث الأول : اللواحق الحرفية المختصة بالأسماء
المبحث الثاني : اللواحق الحرفية المختصة بالأفعال

تمهيد

الحروف التي تلحق بالكلمة فتحدث فيها تغييراً تتمثل في : علامة التثنية وعلامة جمع المذكر وعلامة جمع المؤنث وياء النسب وتاء التأنيث الساكنة ونون التوكيد والتنوين .

وهذه اللواحق منها ما يختص بالأسماء ، وهي : علامة التثنية وعلامة جمع المذكر وعلامة جمع المؤنث وياء النسب والتنوين .

ومنها ما يختص بالفعل ، وهي: تاء التأنيث الساكنة ونون التوكيد ، ولذلك يجيء هذا الفصل في مبحثين ، يتناول المبحث الأول منهما اللواحق الحرفية التي تختص بالأسماء .

أما المبحث الثاني فيتناول اللواحق الحرفية التي تختص بالأفعال .

المبحث الأول
اللواحق الحرفية التي تخص الأسماء

اللاحقة الأولى ـ علامة التثنية

تدخل علامة التثنية على بنية الاسم ، فإذا كان الاسم مقصوراً أو ممدوداً تأثرت بنيته، وحدث فيها تغيير ، وفيما يلي رصد لهذه التغييرات :

أولاً ـ الاسم المقصور:

لا تبقى الألف المقصورة على حالها عند التثنية ، بل يطرأ عليها تغيير ؛ والسبب في هذا – كما ذكر ابن مالك – أن الاسم عند تثنيته يجب فتح آخره ، والألف لا تقبل الحركة ، فوجب تغيير الألف إلى حرف آخر يقبل الحركة [١] .

وبتعبير آخر يمكن أن يقال : إن الألف التي في آخر المقصور ساكنة ، والحرف الأول من علامة التثنية ساكن ، فوجب تغيير ألف المقصور فراراً من الساكنين.

فإذا كان المقصور ثلاثياً وجب رد الألف إلى أصلها ، فيقال في (فتى) : فتيان ، برد الألف إلى أصلها الياء ، ويقال في (عصى) : عصوان ، برد الألف إلى أصلها الواو[٢].

وقد بين ابن يعيش السبب في رد الألف إلى أصلها ، وعدم حذفها لالتقاء الساكنين – الألف المقصورة وألف التثنية – فذكر أن ذلك يرجع إلى الخوف من اللبس ، وذلك يتحقق عند الإضافة ؛ إذ النون تحذف أيضاً للإضافة ، فيلتبس المفرد بالمثنى ، فيقال : عصَا زيد ، ورحَا عمرو، فيلتبس الواحدُ بالتثنية ، ولا يُعلمَ أواحد يراد أم اثنان[٣].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٩١/١

(٢) ينظر المقتضب للمبرد ٤٠/٣ ، التكملة للفارسي ص٢٣٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٩٦/٣

(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٩٨/١

فإن كانت ألف المقصور رابعة فصاعداً قلبت ياء ، سواء أكانت بدل واو كمُعطًى ، أم بدل ياء كمرمَى ، أم زائدة كحبلَى وعَلقَى[١] .

وقد وضح سيبويه العلة التي أوجبت قلب الألف ياء دون الرد إلى الأصل ، فذكر أن التغيير هنا محمول على التغيير في الفعل ، فكما يقال في إسناد (يُعشَى) إلى المثنى : يُعشَيان يقال في تثنية أعشَى : أعشيان[٢].

وإنما حمل الاسم على الفعل في هذا ؛ لأن الإعلال أصل في الأفعال – كما ذكر الفارسي ، ولا يعل من الأسماء إلا ما كان فيه مناسبة بينه وبين الفعل ، كأن يكون جارياً على الفعل ، نحو : قائل ومبيع ، أو مأخوذاً من مصدر الفعل ، نحو : مُقال ، أو كان على بناء من أبنية الفعل ، نحو : دار وباب [٣].

ولكثرة الحروف هنا دخل في اختيار القلب إلى الياء على وجه الإطلاق ، وعدم الرد إلى الأصل– سواء أكانت الألف منقلبة عن ياء أم واو – حيث إن الكلمة ثقلت بكثرة حروفها فاختير لها القلب إلى الياء؛ لأن الياء أخف من الواو.

والدليل على أن الكلمة تثقل كلما زادت حروفها أن أبنية الثلاثي أكثر من أبنية الرباعي وأن أبنية الرباعي أكثر من أبنية الخماسي كما ذكر ابن عصفور[٤]

وخفة الياء أمر نص عليه النحاة في مواضع كثيرة ، فقد قال سيبويه : " ويدلك على أن الياء أخف عليهم من الواو أنهم يقولون : يَيئِس ويَيبِس ، فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا (يعد) " [٥] .

---

(١) ينظر: المقتضب ٤٠/٣ ، التكملة للفارسي ص٢٣٩ ، شرح التسهيل لابن مالك ٩١/١

(٢) ينظر : الكتاب لسيبويه ٣٨٩/٣ ، ٣٩٠

(٣) ينظر : التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ٢٢٧/٣

(٤) ينظر : الممتع الكبير لابن عصفور ص٥٦

(٥) الكتاب : ٣٣٨/٤ وينظر الكتاب أيضاً ٣٤١/٤ ، ٣٦٢ ، والأصول لابن السراج ٤٤٨/٢ ، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس ص٦١ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٣٥/٤ ، التعليقة على كتاب سيبويه ١٧/٤ المنصف في تصريف الأفعال لابن جني ١٩٥/١ ، ١٩٦ ، اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١٤٤/٢ ، الممتع الكبير ص ٣٠٤ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٩٢/٣

ثانياً ـ الاسم الممدود :

الاسم الممدود – كما هو معروف – ما آخره همزة قبلها ألف زائدة ، وهذه الهمزة على أربعةِ أوْجه:

أولها – أنْ تكونَ أصلية ، نحو : قُرّاء ؛ إذ هو من (قرأ)

ثانيها – أن تكون مبدلة من أصل ، نحو : كساء ؛ فالأصل : (كساو) بالواو؛ إذ هو من من (الكسوة) .

ثالثها – أن تكون بدلاً من ملحق ، نحو : حِرْباء وعِلْباء ، فهما ملحقان بِسِرْداح وسِرْبال .

رابعها – أن تكون للتأنيث ، نحو : حمرَاء وصحراء[١] .

وعلامة التثنية تؤثر في بنية الممدود فيتغير آخره عندما تدخل عليه ، وهذا التأثر يتوقف على نوع الهمز، فتنقلب واواً عند تثنيته إذا كانت همزته للتأنيث نحو حمراء ، فيقال في تثنيته: حمراوان ، وهذا القلب واجب[٢].

يقول المبرد :"وإن كان الممدود إنما مدته للتأنيث لم يكن في التثنية إلا بالواو ، نحو قولك : حمراوان وخنفساوان وصحراوان"[٣].

وإنما قلبوها هنا ؛ حملاً على قلبها في جمع المؤنث والنسب ، حيث قالوا : حمراوات وحمراوي[٤].

وإن كانت الهمزة أصلية بقيت، فيقال في (قراء) : قراءان، ويندر قلبها، يقول الفارسي: "ويجوز عندي في قياس قول من قال في النسب:قراويّ، أن يثني بالواو"[٥].

وقد حكم عليه الصيمري بالقبح؛ إذ هي أصلية، فالأولى عدم تغييرها في الواحد وفي غير الواحد[٦] .

---

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٤٣٩/٢.

(٢) ينظر : التكملة للفارسي ص٢٤٢ ، سر صناعة الإعراب لابن جني٥٧٦/٢ ، البديع في علم العربية لابن الأثير ٨٣/٢

(٣) المقتضب ٣٩/٣

(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢٠٢/٣ .

(٥) التكملة ص٢٤٣ .

(٦) ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٦٣٨/٢

وإن كانت منقلبة فالإبقاء أجود، وإن كانت مزيدة للإلحاق فالقلب أجود[١].

وإنما كان القلب أجود في التي للإلحاق ؛ لأنها مزيدة ، فضارعت المزيدة للتأنيث[٢]

ويلاحظ هنا أن المدار في التغيير يرجع إلى حقيقة الهمزة ، فالزائدة أهل لأن يقع فيها التغيير ؛ لأنها زائدة ، وبدخولها تغيرت بنية الكلمة ، فلا غرابة أن يدخلها التغيير ، أما الأصلية فقد تحصنت بأصالتها ، ولذلك يمكن أن يقال : إن الداعي إلى التغيير هو التفرقة بين الأصلي والزائد .

اللاحقة الثانية ـ علامة جمع التذكير

تؤثر علامة جمع المذكر على بنية الاسم الذي تدخل عليه ، وذلك إذا كان هذا الاسم منقوصاً أو مقصوراً أو ممدوداً ، وفيما يلي عرض لهذه التغييرات:

أولاً ـ الاسم المنقوص

عند جمع المنقوص يحدث تغييران :

الأول – حذف الياء ؛ لالتقائها ساكنة مع واو الجمع ويائه .

الثاني – ضم ما قبل ياء المنقوص في حالة الرفع لمناسبة واو الجمع ، وبقاء كسر ما قبلها في حالتي النصب والجر لمناسبتها لياء الجمع[٣].

فيقال في الرفع : "القاضون والداعون". والأصل فيهما : القاضيون والداعيون ، حذفت ضمة الياء للاستثقال ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وحذفت الكسرة التي كانت قبل الياء ؛ لئلا يلزم قلب الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، ثم عوض من الكسرة الضمة لمناسبة الواو.[٤]

---

(١) ينظر : التكملة ص٢٤٣ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٧٨٢/٤ ، ١٧٨٣

(٢) ينظر : التبصرة والتذكرة ٦٣٨/٢ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٩٥/١ ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ١٥٣/١ .

(٤) ينظر: شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ص١٣٤ ، شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ٥١١/٢ .

ويمكن أن يقال : استثقلت الضمة على الياء فيهما ، فنقلت منها إلى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.[١]

ويقال في النصب والجر : القاضين والداعين ، بحذف ياء المنقوص ؛ لأنها لو بقيت لوجب تحريكها بالكسر ، والكسر ثقيل ، فوجب حذفها ، فالتقى ساكنان : الساكن الأول لام الكلمة والساكن الثاني ياء الجمع ، فحذفت الياء الأولى ، التي هي لام الكلمة [٢].

فالسبب الأول الداعي إلى التغيير يعد سبباً تحسينياً حيث ثقلت الحركة المناسبة لعلامة الجمع على ياء المنقوص مما استوجب حذفها تحسيناً للفظ ولتخفيف النطق به ، هذا التغيير التحسيني جر إلى تغيير آخر قد اضطر إليه ، وهو حذف الياء لسكونها وسكون ما بعدها ، وهذا تغيير اضطراري ؛ إذ لا يمكن أن يجمع بين الساكنين هنا .

ولم يُكتَفَ بهذا ، بل دخل تغيير تحسيني آخر ، وهو قلب الكسرة ضمة في حالة الرفع لتناسب الواو.

ثانياً ـ الاسم المقصور :

إذا جمع المقصور جمع تذكير سالماً حذفت ألفه ، وبقيت الفتحة قبل واو الجمع ويائه ؛ لتدل على الألف المحذوفة ، فـ(مصطفى) و(قفا) اسما رجلٍ يقال في جمعهما جمعاً سالماً : مصطفَون وقفَون[٣]، ويستوي في ذلك ما ألفه منقلبة عن أصل كالأعلى ، وما ألفه زائدة كحُبْلَى اسم رجل ، فيقال: جاء الأعلَوْن والحُبْلَون ، ومررت بالأعلَيْن والحبلَين [٤] .

---

(١) ينظر : الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية للنيلي١/١٣٩ ، شرح التصريح على التوضيح ٢/٥١١

(٢) ينظر : التكملة للفارسي ص٢٤٦.

(٣) ينظر : الأصول في النحو لابن السراج٢/٤١٨ ، التكملة ص٢٤٥ ، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية للنيلي١/١٣٨

(٤) ينظر : التكملة للفارسي ص٢٤٥ .

نسب ابن مالك هذا المذهب للبصريين ، ونسب للكوفيين أنهم لا يكتفون بحذف الألف إذا كانت زائدة ، بل يضمون ما قبلها مع الواو ويكسرونه مع الياء ، فيقولون : جاء الحبلُون ومررت بالحبلِين ، فإن كان المقصور أعجميًا نحو : (موسى) ، أجازوا فيه الوجهين لاحتمال الزيادة وعدمها(١).

ويظهر من كلامه في موضع آخر أن ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء إذا كانت الألف زائدة جائز عندهم ، وليس واجباً ؛ حيث يقول : " وأجاز الكوفيون ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء في المقصور الذي ألفه زائدة كقولك في (سُلْمى) – اسم رجل : جاء السُلمُون ومررت بالسُلمِين ، ولا يجيز البصريون إلا جاء السُلمَون ومررت بالسُلمَين"(٢) .

وذكر أبوحيان أن ضم ما قبل الألف المحذوفة حكاه ابن ولاد عن العرب(٣).

وقد نص سيبويه على إبقاء الفتحة ، وحكم بتخطئة تغييرها، فقال : "واعلم أنك لا تقول في حبلى وعيسى وموسى إلا حُبلَون وعيسَون ومُوسَون ، وعيسُون وموسُون خطأ "(٤).

وقد بين الصيمري علة حذف الألف هنا ، وعدم قلبها ياء كما حدث في المثنى ، فذكر أن الألف هنا لو قلبت ياء لثقلت بالضمة المناسبة لواو الجمع(٥) ، بخلاف المثنى فإن الياء المنقلبة عن الألف فيه محركة بالفتح والفتحة خفيفة(٦).

ثالثاً ـ الممدود

عند جمع الممدود بالواو والنون تعرض لهمزته بعض التغييرات ، وهذه التغييرات هي نفسها التي حدثت عند تثنيته، يقول ابن مالك : "وحكم ما ألحق به علامة جمع التصحيح القياسية حكم ما ألحق به علامة التثنية"(٧)

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٩٥/١ ، وتمهيد القواعد ٣٨٥/١

(٢) شرح الكافية الشافية ١٨٠٠/٤

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ٥٨٠/٢ .

(٤) الكتاب ٣٩٤/٣

(٥) لم يشر الصيمري هنا إلى الكسرة المناسبة لياء الجمع في حالة النصب والجر ، وهي أيضاً تستثقل على الياء المنقلبة عن الألف .

(٦) ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٦٣٦/٢ .

(٧) التسهيل لابن مالك ص ١٧

ومعنى هذا أن تغيير الهمزة متوقف على نوعها كما سبق في المثنى ، فإذا كانت للتأنيث وجب قلبها واواً ، فيقال في جمع (حمراء) علماً على مذكر : حمراوون ، كما يقال في تثنيته : حمراوان ، وإذا كانت الهمزة أصلية فقياسها أن تبقى فيقال في (قراء) : قراءون ، وإن كانت منقلبة نحو (كساء) أو مزيدة للإلحاق نحو (علباء) جاز فيها الوجهان[١].

اللاحقة الثالثة ـ علامة جمع المؤنث

تتأثر بنية الاسم عند جمعه بالألف والتاء،وذلك إذا كان مقصوراً أو ممدوداً.

أولاً ـ المقصور:

تتغير بنية الاسم المقصور فتقلب ألفه ياء عند جمعه بالألف والتاء ، فيقال في جمع : (حبلى) : حبليات[٢].

وإنما قلبوا الألف ياء ؛ لأنهم لا يجمعون بين ألفين ، والحذف متعذر ؛ لأن الكلمة بنيت عليها[٣].

وخصت بالقلب إلى الياء دون الواو ؛ لأمرين– كما ذكر الأنباري – :

الأول – أن الياء تكون علامة تأنيث دون الواو.

الثاني – أن الياء أخف من الواو[٤].

هذا إذا كانت رابعة فأكثر ، أما إذا كانت ثالثة ، فإنها ترد إلى أصلها ، فيقال في جمع (رِضَا) علم على امرأة : رِضَوَات[٥]

والخفة والثقل هما أساس التفرقة بين الثلاثي وغيره هنا ؛ فكأنهم استخفوا الثلاثي فلم يستثقلوا الواو فيه ، بخلاف ما زاد على الثلاثة ففيه نوع ثقل بزيادة حروفه ، فلم يزيدوه ثقلاً برد الواو إلى أصلها ، بل اختاروا له الحرف الخفيف وهو الياء .

---

(١) ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ٢/ ٣٠

(٢) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٩٥/١

(٣) ينظر : شرح التصريح على التوضيح٥١٣/٢

(٤) ينظر : أسرار العربية ص ٦١

(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٠٢/٤

ونص ابن مالك على ورود حذفها خامسة فأكثر على غير قياس[١]

وذكر أن من أمثلة حذفها خامسة ما ورد في قول الشاعر :

تَـــــرَوَّحَ في عُمِّيـــــة وأعانـــــه ∴ علـــى المـــاء قـــوم بـــالهَراوات هـــوج[٢]

بفتح هاء الهَروات وهو جمع هَراوى، وهَراوى جمـــع هِـــراوَة ، وذكـــر أن الكوفيين يقيسون على هذا، وأن المنصفين من غيرهم يقبلون ما سمع منـــه ولا يقيسون عليه لقلته[٣].

ثانياً ـ الممدود

يعامل الاسم الممدود عند جمعه بالألف والتاء معاملته عند التثنية ، فتبقى الهمزة إذا كانت أصلاً ، فيقال في (قراء) علماً على أنثى : قراءات ، ويجب قلبها واواً إذا كانت مزيدة للتأنيث ، فيقال : صحراوات في جمع ، (صحراء) ، ويجـــوز القلب والإبقاء إذا كانت منقلبة عن أصل ، نحو : سماوات وسماءات فـــي جمـــع (سماء) ، فيصح ما صح في التثنية ، ويعلُّ ما أعل فيها[٤].

ولا غرابة في معاملة المجموع بالألف والتاء معاملة المثنى ؛ إذ علامـــة الجمع تبدأ بالألف ، وكذلك علامة التثنية في حالة الرفع .

اللاحقة الرابعة ـ علامة النسب

علامة النسب ياء مشددة تلحق آخر الاسم لتدل على نسبة ما هي فيه إلى المجرد عنها[٥] .

ويجب كسر ما قبل هذه الياء لأمرين :

أَحدهمَا – أن الكسرةَ من جنسِ الياء فَهي معهَا أخف من غيرها

---

(١) ينظر: التسهيل ١٧

(٢) البيت من الطويل غير معروف القائل وهو في معاني القرآن للفراء ٨١/٢ ، وهو بروايـــة : (أغاثه) مكان : (أعانه) ، وفي شرح التسهيل لابن مالك ٩٦/١ ، والتذييل والتكميـــل ٣٦/٢، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٣٨٦/١
و(تروَّح) بمعنى (راح) ، و(عمية) بضم العين وكسرها الضلالة الكبيرة ، و(الهراوات) جمع هراوة و(هوج) جمع أهوج.

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٩٦/١

(٤) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٦٢/١ ، تمهيد القواعد ٣٨٥/١

(٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤/٢

ثانِيهما – أَنه لَو ضم لوجب تحويلها إلى الكسر ؛ لأن الياء الساكنة لا تثبت بعد الضمة ، ولو فتح لالتبس بالمثنى والمضاف ، فلم يبق سوى الكسر[١]

وإنما تشدد ياؤه لأمور :

١- لتدل على شدة ملازمة المنسوب للمنسوب إليه ؛ إذ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى

يقول الوراق : " وإنما تشدد ياؤه ؛ لأن النسبة تصير لازمة للمنسوب ، فصارت هذه الإِضافَة أَشد مبالغة من سائر الإضافات ، فشددوا ياء هذا ، ليدلوا على هذا المعنى [٢].

٢- أن النسب إضافة شيء إلى شَيء في المعنى ، فأشبه التثنية والجمعَ ، وكما زيد عليهما حرفان كذلك زيد هَا هنا[٣].

وعندما تدخل هذه الياء على الاسم فإنها تؤثر في بنيته وتحدث فيها تغييرات في الحركات والحروف ، وهذه التغييرات قد تكون في آخر البنية ، أو فيما يتصل بآخرها ، وفيما يلي عرض لهذه التغييرات :

أولا ـ تغيير آخر البنية :

١ ـ التغيير في بنية المؤنث بالتاء

يحدث تغيير في بنية المؤنث بالتاء عند إلحاق ياء النسب به حيث تحذف منه تاء التأنيث ، فيقال في النسب إلى (البصرة) : بصريّ ، وفي النسب إلى (فاطمة) : فاطمي[٤]

وإنّما أُسقطت التاء من النسب لوجوه :

الأول – أنه لو بقيت في الاسم على ما كانت عليه قبل النسب ، لوجب أن يقال : بصرَتِيّ ، وكوفتيّ ، ومكتيّ فتكون التاء حشواً[٥].

---

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٥/٢

(٢) ينظر : علل النحو للوراق ص ٥٢٩

(٣) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٤/٢

(٤) ينظر : الفصول في العربية لابن الدهان ص٨١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٤٢/٣

(٥) ينظر : اللمع لابن جني ص ١٣٩ ، وشرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي ٣٧١/١

الثاني : لو لم تحذف التاء للزم أن يقال إذا نسبنا امرأة إلى ما فيه تاء التأنيث : بصرتِيَّة، وكوفتية ، ومكتية ، وفاطمتية ، فكان يُجمَع في الاسم الواحد تاءان للتأنيث ، وذلك لا يجوز(١).

الثالث : لو لم تحذف التاء للزم تأنيث المذكر في نسبة مثل رجل إلى ضاربة ، فيقال : هذا رجل ضاربتيّ(٢)

والأسهل من هذا كله أن يقال إن الداعي لوجود التاء – وهو التأنيث – قد زال بالنسب ؛ لذلك وجب حذف هذه التاء .

٢ـ التغيير في بنية المقصور

تتأثر بنية الاسم المقصور بإلحاق ياء النسب به ، ويختلف حكمه باختلاف عدد الحروف التي يتكون منها .

فإذا كان ثلاثياً وجب قلب ألفه واواً ، فيقال في النسب إلى (فتى) وعصا) : فتويّ وعصويّ (٣).

والسبب في هذا التغيير يرجع إلى أن ياء النسب لا يسكّن ما قبلهَا ، والألف لا تكون إلا ساكنة ، فوجب القلب حتى يمكن تحريكها(٤).

والسبب في قلبها واواً ، سواء كان أصلها الواو أَو غَيرها ، لأن الواو مع ياء النسب أخف من الياء ، إذ لو قلبت ياء لأدى ذلك إلى اجتماع الأمثال ، ففروا من هذا إلى القلب واواً(٥)

ولم تُحذفِ الألف لالتقاء الساكنين ، لأن الاسم الثلاثي أقل الأصول فالحذف منه إجحاف به ومؤدٍّ إِلَى اللبس(٦) .

---

(١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٤٢/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي ٣٧١/١

(٢) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي ٣٧١/١

(٣) ينظر: الفوائد والقواعد للثمانيني ص٧٤٩،شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص٢٥٩

(٤) ينظر: أسرار العربية للأنباري ص٣٧٤ ، اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٤٧

(٥) ينظر : سر صناعة الإعراب لابن جني ٥٨٠/٢ ، الفوائد والقواعد ص٧٥٠ ، أسرار العربية ص٣٧٤

(٦) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٤٧

وإنْ كانَ المقصورُ أربعةَ أحرفٍ فَفِيهِ أوجه ثلاثة :

- القلب واواً ، فيقال حبلويّ
- حذف الألف ، فيقال : حبليّ
- زيادة واو بعد الألف ، فيقال حبلاويّ

يقول العكبري : " فإن كان المقصور أربعةَ أحرف فَفيه القلب ؛ لأنَ الاسم لم يبلغ غايةَ الأصول فخرج على الأَصل وجاز الحذف ؛ لأنه يبقى على زنة أقل الأصول وَيصير بالزيادة على زنة أكثرها وَمنهم من يزيد الواو فَيقول دُنياويّ وهو شاذ ضعيف في القياس وهو يشبه مدّ المقصور " [١] .

يفهم من كلام العكبري السابق أن الوجه الثالث ليس في درجة الأولين ، بل هو أضعف الوجوه ، أما الوجهان الآخران فلم يرجح أحدهما على الآخر .

وقد ذكر الرضي أن استجادة أحدهما تتوقف على نوع الألف ، فإن كانت منقلبة ، أَو للإلحاق ، أَو أَصلية ، فالأشهر الأجود قلبها واواً دون الحذف ؛ لكونها أَصلاً أَو عوضاً من الأصل أَو ملحقةً بالأصل ، وإِن كانت للتأْنيث فالأشهر حذفها ؛ لأنه إِذا اضطر إِلى إِزالة عين العلامة فالأولى بها الحذف ، فرقاً بين الزائدة الصرفة والأصلية أَو كالأصلية[٢] .

ويفهم من تمثيل العكبري أن جواز هذه الوجوه مشروط بسكون العين حيث مثل بكلمة ساكنة العين ، وهي كلمة (دنيا) .

وهو ما نص عليه ابن مالك حيث صرح بأن جواز هذه الوجوه مشروط بسكون ثانيه ، فيقال في المنسوب إلى (حبلى) : حبلي وحبلوي وحبلاوي[٣] .

وهو ما ذهب إليه الرضي – أيضاً – حيث نص على أنه إِذا تحرك ثاني الكلمة كَجَمزَى تحتم الحذف ، فيقال : جمزيّ [٤].

---

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٤٧ ، ١٤٨

(٢) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٩/٢

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٤١/٤

(٤) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٩/٢

والجمز: ضرب من سير الإبل أشد من العنق ، ينظر جمهرة اللغة لابن دريد مادة [جمز] ٤٧٢/١

وإنما تحتم الحذف هنا لزيادة الاستثقال بسبب الحركة ، فصارت الحركة – لكونها بعض حروف المد كحرف ، فإذا كان الأولى بألف التأنيث من دون هذا الاستثقال الحذف صار معه واجبَ الحذف(١)

فإن كان المقصور خَمسة أحرف حذفت ألفه لَا غير ، فيقال في (مرتجَى) : مرتجِيٌّ ؛ لأَن الاسم بلغ أكثر الأصول ، وبالزيادة يصير سبعة أحرف(٢)

٣ ـ التغيير في بنية المنقوص :

تتأثر بنية المنقوص عند إلحاق ياء النسب بها ، وهذا التغير يتوقف على عدد حروف هذه البنية ، فحكم الثلاثي يختلف عن الرباعي ، وفيما يلي رصد لهذه التغييرات :

أ ـ ما كان ثلاثياً :

المنقوص الثلاثي يكون على وزن (فَعِل)، لأن لامه ياء، وعينه مكسورة؛ لذلك يحدث فيه تغييران عند النسبة:

التغيير الأول – قلب كسرة العين فتحة

التغيير الثاني – قلب الياء واواً، فيقال في (عمٍ) : عمويّ ، وفي (شجٍ) : شجويّ

والعلة في هذه التغييرات ترجع إلى أمرين :

الأول – استثقال الياءات مع حركة ما قبل أولاها

الثاني – أنهم فتحوا العين المكسورة في الصحيح اللام، فقالوا في (نمر): نمريّ، فإذا اعتلت اللام كان الفتح أولى ؛ لئلا يتوالى الثقلاء(٣) .

يقول المبرد : " وكذلك إن كان على فعِل ؛ نحو: (عَمٍ) ، و(شقٍ) ذهبت به فى النسب إلَى (فعَل) فَقلت : عموى، وشقوى ، وفى النسب إلَى (الشجى) : شجوى؛ فإنما فعلت ذلك كراهية لاجتماع الياءات والكسرات ، وأَنت فى غير المعتل كنت تفعل ذلك كراهيةٍ لتوالى الكسرتين والياءين، فهذا هاهنا أوجب"(٤).

---

(١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٩/٢

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٤٨

(٣) ينظر : المقتضب ١٣٦/٣ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤٤/٢

(٤) المقتضب ١٣٦/٣

وقد اختلف الصرفيون في كيفية قلب الياء واواً : فمنهم من يرى أنها قلبت واواً من أول الأمر ، ويمثل هؤلاء ابن مالك والرضي[١]
ومنهم من يرى أن الياء قلبت ألفاً لفتح العين قبلها ، فصار الاسم مقصوراً مما يوجب قلب الألف واواً، كما قلبت في (عصا) ، ويمثل هؤلاء ابن السراج والوراق وابن جني والعكبري وابن يعيش[٢].

ب ـ ما كان رباعياً :

فإن كان أربعة أحرف نحو (قاضٍ) جاز فيه وجهان :

الأول – حذف الياء وبقاء الكسرة ، فيقال : قاضيّ[٣] ، وهو المختار[٤] .

ومما ورد منه قول الشاعر:

كأنَّ رِيقَتَها بعد الكرى اغْتَبَقَتْ ∴ صِرفاً تَخَيَّرها الحانيُّ خُرْطُوماً[٥]

فنسب إلى (حانٍ) فحذف الياء فقال : حانيّ[٦] .

وإنما حذفت الياء لأن النسبة توجب كسر ما قبلها ، وياء المنقوص لا يمكن كسرها فيلتقي ساكنان، الياء المسكنة والياء المدغمة، فتحذف ياء المنقوص لالتقاء الساكنين[٧] .

الثاني – إبدال الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفاً ، ثم واواً ؛ لأنه أوسط الأصول ، فيقال : قاضويّ[٨].

---

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٤٤/٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤٤/٢
(٢) ينظر : الأصول في النحو ٦٥/٣ ، وعلل النحو ص ٥٣٣ ، واللمع ص١٣٦ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١٤٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٥٣/٣
(٣) ينظر : الفصول في العربية ص٨٠ ، اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٩/٢
(٤) ينظر : اللمع ص٢٠٦ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٣/٤
(٥) البيت من البسيط للأسود بن يعفر النهشلي وهو في ديوانه ص٦٠ ، وروايته في الديوان : (الحانون) بدلاً من (الحانيّ) وهو كذلك في المفضليات ص٢٠٠
(٦) ينظر : البديع في علم العربية لابن الأثير ١٩٠/٢
(٧) ينظر : علل النحو ص ٥٣٤
(٨) ينظر : الفصول في العربية ص٨٠

ومنه قول الشاعر :

فكيف لنا بالشُّربِ إنْ لم يكنْ لنا ∴ دراهيمُ عند الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ[1]

فنسب إلى (الحاني) بقلب الياء واواً ، فقال : حانويّ[2].

قال سيبويه :" والوجه الحانيُّ "[3].

وقصر الوراق جواز هذا الوجه على من يقلب كسرة العين في الرباعي فتحة ، فيقول في تغلب : تغلبي بفتح العين فقلب الكسرة فتحة ؛ إذ كلاهما مكون من أربعة حروف ، والعين فيهما مكسورة ، فمن قال في (تغلب) : تغلبي ، ففتح اللام استثقالاً للكسرة مع الياء أجاز أيضا أن يفتح الضاد من (قاض)[4] .

ج- ما كان خماسياً

وإن كان خمسة أحرف حذفت الياء للطول ، فيقال في النسب إلى(المعتدي): معتديّ[5]

٤ ـ التغيير في بنية الممدود :

ينحصر التغيير في بنية الممدود عند النسب في قلب همزته واواً ، فهمزته لا تحذف ؛ لأن الهمزة حرف صحيح ؛ ولذلكَ تثبت فِي الجزم ، وتدخلها الحركات الثلاث مع تحرك ما قبلها [6] ، فصارت الهمزة هنا مثل النون في (زعفران) والميم في (احرنجام)[7] .

وتغيير الهمزة بقلبها واواً في الممدود يكون واجباً ويكون جائزاً

---

(١) البيت من الطويل وهو لابن مقبل كما في ديوانه ص٢٥٤ وأساس البلاغة للزمخشري ٦٩١/١ [ع ي ن] ، ونسبه ابن منظور في اللسان[ع و ن] لذي الرمة ، وهو في ديوانه ص٦٩ ، وبلا نسبة في الكتاب ٣٤١/٣ وشرح كتاب سيبويه للسيرافي٩٩/٤ والنكت للأعلم الشنتمري ٥٢٢/٢ ، وهو برواية (دوانيق) بدلاً من (دراهيم) في دايوان ذي الرمة والكتاب واللسان والنكت

(٢) ينظر : البديع في علم العربية لابن الأثير ١٩١/٢

(٣) الكتاب ٣٤١/٣

(٤) ينظر : علل النحو ص ٥٣٤

(٥) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٣/٤

(٦) ينظر : اللباب ١٥١/٢

(٧) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١١١/٤

- فيجب القلب واواً إذا كانت بدلًا من ألف التأنيث، فيقال: صحراوي[١]؛ وعلة القلب أحد وجوه :

الأول – لكي لا تقع علامة التأنيث حشوًا[٢] .

الثاني – الحمل على المقصورة لاشتراكهما في الدلالة على التأنِيث[٣] .

الثالث – الفرق بين الأصلي المحض والزائد المحض، فكان الزائد بالتغيير أَولى، ولولا قصد الفرق لم تقلب ؛ لأن الهمزة لا تستثقل قبل الياء[٤] .

وإنما قلبت الهمزة واواً دون غيرها من الحروف ؛ لأن الواو أَنسب إِلى الياء من بين الحروف وأَكثر ما يقلب إِليه الحرف المستثقل قبل ياء النسب[٥].

- ويجوز القلب والإبقاء إن كانت منقلبة عن أصل أو زائدة للإلحاق، فيقال: كسائي وكساوي في المنقلبة عن أصل، وعلبائي وعلباوي في التي للإلحاق[٦].

والوجه في المبدلة الإقرار وعدم القلب ؛ لأن بدل الأَصل أصل ، وجاز قلبها لضعفها بالإبدال فقد أشبهت الزائدة .

وجاز الإقرار وعدم القلب في الملحقة ؛ لأن الملحق كالأصليّ لجريانه على أَحكامه ، وجاز فيها الإبدال ؛ لأنه مبدل من زائد فضعف [٧] .

لكن الإبقاء في المنقلبة لشدة قربها من الأصلي أَولى منه في الملحقة[٨].

ومعنى هذا أن الهمزة الأصلية تبقى ولا يحدث فيها تغيير؛ لأنه لا يوجد علة لقلبها، وقد أبدلت الأصلية واواً شذوذاً ، فقالوا : قراوي ، شبهت في ذلكَ بالزائدة[٩].

---

(١) ينظر : سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٧٦ ، شرح الكافية الشافية ١٩٥١/٤

(٢) ينظر : الخصائص ٢١٣/١

(٣) ينظر : اللباب ١٥٢/٢

(٤) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٥٥/٢

(٥) ينظر السابق نفسه

(٦) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥١/٤

(٧) ينظر : اللباب ١٥٢/٢

(٨) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٥٥/٢

(٩) ينظر : اللباب ١٥٢/٢ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٥٥/٢

٥ ـ التغيير فيما كان آخره ياء مشددة :

يطرأ تغيير على بنية الاسم الذي في آخره ياء مشددة عند إلحاق ياء النسب به، ونوع هذا التغيير يتوقف على عدد الحروف التي تسبق الياء المشددة.

فإنْ سبقت الياء المشددة بحرف واحد نحو (حيّ) فك الإدغام وقلبت الياء الثانية ألفاً ثم واواً، فَيقال : حَيَوِيّ ؛ وإنما فعل ذلك لئلا يتوالى أربع ياءات[١] .

ونسب سيبويه لبعض العرب أنهم يقولون : حيِّيّ ، ببقاء الياء ، كما يقولون : أَميّيّ ، في النسب إلى أمية ، وذكر أنه قول أبي عمرو[٢].

وأجازه المبرد على قبحٍ فقال : "وإن تركت على حالها جاز ، وفيه قبح ؛ لاجتماع أربع ياءات مع الكسر، وذلك قولك : حيِّيّ "[٣] .

ويقال : في (لَيّ) و(طيّ) مما عينه واو: لوويّ وطوويّ ، فأظهرت الواو التِي هي عين لزوال الموجب لتغييرِها ، وقلبت الياء واواً[٤] .

فإن كان قبل الياء المشددة حرفان مثل (عَدِيّ) و(قُصَيّ) فالأكثر الأقيس أن تحذف الياء الساكنة – وهي ياء فعيل – وتُبدل من الكسرة فتحة ، فتقلب الياء المتحركة ألفاً ، ثم واواً ، فتصير إلى : (عَدَويّ) فراراً من الثقل[٥].

ومن العرب من يقره على حاله ويجمع بين أَربع ياءات وهو مستثقل[٦].

وهي لغة حكاها يونس عن بعض العرب فيما ذكر سيبويه[٧] .

ووجه ذلك أنه لمّا كان يدخل الياء المشددة الإعراب، فيقال : "هذا صَبِيٌّ وعَدِيٌّ، ورأيت صبيًّا وعديًّا"، ومررت بصبيٍّ وعديٍّ"، شبّهوه بالصحيح ، فنسبوا إليه كما يُنسَب إلى الصحيح.[٨]

---

(١) ينظر : الكتاب ٣/٣٤٥ ، والمقتضب ٣/ ١٣٨ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/١٥٠

(٢) ينظر الكتاب ٣/٣٤٥

(٣) المقتضب ٣/١٣٨

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/١١٥٠

(٥) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢/١٥١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٤٤٨

(٦) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢/١٥٠ ، ١٥١

(٧) ينظر الكتاب ٣/٣٤٤

(٨) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣/٤٤٨

فإن كان قبل الياء المشددة ثلاثة أحرف فصاعداً وجب حذف هذه اليـــاء ، إن كانت زائدة نحو: كرسيّ وشافعيّ ، فيقال في النسب إليهما : كرسيّ وشافعيّ ، فتحذف الياء المشددة منهما، وتجعل مكانها ياء للنسب، "فيتحد لفظ المنســوب ، ولفظ المنسوب إليه، ولكن يختلف التقدير، ويظهر أثر هذا الاخــتلاف فــي نحــو (بخاتي) ؛ إذ يكون ممنوعاً من الصرف إذا كان علماً ، ويكون مصروفاً إذا كــان منسوباً [١].

وإنما وجب حذف الياء هنا مع وجــود شــبهة اللــبس بــين المنســوب والمنسوب إليه ؛ فراراً من اجتماع أربع ياءات ، ولأنه لا يوجد في آخر اسم أربع زوائد من جنس واحد[٢] .

وكذلك إن كانت إحدى اليائين زائدة ، والأخرى أصــلية نحــو: (مرمــيّ) بالتشديد ، فيقال إذا نسبت إليه : مرميّ ، بحذف الياء المشددة، وجعل ياء النسب مكانها ، وهذا هو الأفصح ، وبعض العرب تحذف الياء الأولى لزيادتها، وتبقــي الثانية لأصالتها، وتقلب ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثــم تقلــب الألــف واوًا لوجوب كسر ما قبل ياء النسب فيقال: مرمويّ[٣] .

ومدار التغيير هنا ومناطه هو استثقال اجتماع أربع ياءات في الطــرف ؛ فللفرار من هذا الثقل وجب التغيير ، ويلاحظ أن هذا التغيير يكون بالقلب إذا كانت الكلمة خفيفة بقلة حروفها ، ويكون بالحذف إذا ثقلت الكلمة بكثــرة حروفهــا ، ومعنى هذا أن الحذف لا يصار إليه إلا في حال الضرورة .

٦ ـ تغيير ما آخره واو قبلها ضم :

تتأثر بنية ما فيه واو مضموم ما قبلها بياء النسب ، وهذا التأثر يتوقــف على عدد حروف الكلمة ، فإذا وقعت الواو ثالثةً نحو: (سرُوة) قيل فــي النســب إليها: سرَوي ، بفتح العين وسبب هذا التغيير أن التــاء حــذفت عنــد النســب،

(١)ينظر : شرح التصريح على التوضيح ٥٨٨/٢
(٢)ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٥٨/٣
(٣) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ٥٨٩/٢

فتطرفت الواو ، فقلبت ياء ، وقلبت الضمة قبلها كسرة ، فصارت مثل (عمٍ) ، فوجب قلب الياء واواً، والكسرة فتحة فصارت (سرَويّ)[١] .

ويلاحظ هنا أن الواو لم تقلب ياء مع وجود التاء ؛ لأن التاء حفظتها من التطرف ، وحكم عليها بالتطرف مع وجود ياء النسب ؛ لأن ياء النسب كالاسم المستقل من جهة أَن المنسوب إِليه قبلها ينبغي أَن يكون بحيث يصح أَن يستقل ويعرب[٢] .

ونلحظ هنا شيئين :

الأول – أن الضمة لم تتحول إلى الفتح مباشرة ، بل تحولت إلى الكسر أولاً، ثم تحولت من الكسر إلى الضم .

الثاني – أن الداعي الأول إلى التغيير ليس استثقال الضمة قبل الواو المكسورة ، بل الداعي إليه هو الحكم بتطرف الواو المسبوقة بضمة عند حذف التاء ، وتطرف الواو بعد ضم ليس له نظير في العربية .

ولو قيل إن سبب التغيير هو استثقال الضمة قبل الواو المكسورة لأجل ياء النسب لكان وجهاً مقبولاً لأمرين :

الأمر الأول – أن هذا الثقل موجود وواقع بالفعل ، أما دعوى قلب الضمة كسرة والواو ياء ، ثم تحويل الياء إلى الواو مرة أخرى ، والكسرة إلى الفتحة ، فهي أمور مقدرة ، وغير واقعة بالفعل .

الأمر الثاني – أن خطوات التغيير في تحويل الضمة إلى الفتحة مباشرة أقل بكثير من تكلف التغيير إلى الياء والكسر ، ثم إلى الواو والفتح .

فإذا كانت الواو رابعة نحو : (عرقوة) ، فقد نص سيبويه على حذفها ، فيقال: عرقي[٣]

---

(١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤٦/٢

(٢) ينظر السابق نفسه

(٣) ينظر : الكتاب ٣٤٠/٣

قال الفارسي: " لأنه يلزم أن يحذف تاء التأنيث ، فإذا حذفها انقلبت الضمة كسرة ، والواو ياء ، فيصير (عَرْقي) مثل (قاضي ومَرْمِي)، فحذف الياء كما يحذف من (قاضٍ) إذا أضاف إليه "[١].

ونص الرضي على جواز الوجهين الحذف والقلب واواً، فيقال : عرقيّ وعرقوي ّ، كما يقال : قاضيّ وقاضويّ[٢] .

وإن كانت الواو خامسة فأكثر فليس فيها إلا الحذف ، فيقال : قَمَحْديّ، بحذف الواو بعد قلبها ياء ، وقلب الضمة كسرة ، فتكون مثل (مشترى) و(مستسقى)[٣] .

يقول سيبويه : " وإذا أضفت إلى عرقوةٍ قلت: عرقيٌّ "[٤] .

وبعض العرب يجعل الياء قائماً مقام التاء حافظاً للواو من التطرف فيقول : سَرُويٌّ وعرقُويّ وقمحدُويّ في سَرُوَة وعرقُوة وقمحدُوة ، فيبقي الواو والضمة قبلها ؛ لأن في ياء النسب جزئية ما ؛ بدليل انتقال الإعراب إليها كما في تاء التأنيث [٥] .

قال السيرافي : " وتقول العرب – ولم يذكره سيبويه – في الجلد الذي يدبغ بالقَرنَوَة – وهو نبت يدبغ به – : قرنَويّ "[٦]

٧ ـ تغيير الثلاثي المختوم بتاء ولامه واو أو ياء وعينه ساكنة

إذا كان الاسم ثلاثياً مختوماً بتاء ، ولامه واو أو ياء ، وعينه ساكنة ، نحو (غزوة) و(رمية) فإن يونس يفتح عين الكلمة ، ويقلب الياء واواً ، فيقول : غزَوي بفتح الزاي ، ورمَوي بفتح الميم وقلب الياء واواً[٧] .

---

(١) التعليقة على كتاب سيبويه١٥٨/٣
(٢) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤٦/٢
(٣) ينظر السابق نفسه
(٤) الكتاب ٣٤٠/٣
(٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤٦/٢
(٦) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٩٩/٤
(٧) ينظر : الكتاب٣٤٧/٣ ، ٣٤٨ ، والتعليقة ١٧٠/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٥٦/٣

وأما الخليل وسيبويه فيريان أن ما لامه واو نحو(غزوة) ليس فيه إلا إبقاء سكون العين ، وأما ما آخره ياء نحو(ظبية) فالقياس عدم التغيير ، وحجة سيبويه أن ما لا تاء فيه لا يحدث فيه تغيير ، فكذلك ما كان مختوماً بتاء ، وأن (أمية) جاز فيها إبقاء الياء ، فقيل فيه : أميّ بإبقاء الياء وعدم قلبها واواً ، فبقاؤها في (ظبيي) أولى[١]

وهناك من الصرفيين من يفرق بين الواوي واليائي ، ففي نحو(غزوة) لا يغيرون شيئاً ، ويبقون العين ساكنة ، فيقولون : غزوي بإسكان العين ، وفي نحو ظبية يفتحون عين الكلمة ، ويقلبون الياء واواً ، فيقولون : ظَبَوي ، قال أبو حيان " وهو اختيار ابن عصفور"[٢]

والظاهر من كلام ابن عصفور أن نحو (ظبية) يجوز فيها الوجهان ، والإبقاء عنده أولى ، يقول ابن عصفور : " فالأحسن أن تحذف تاء التأنيث وتلحق ياء النسب فتقول في النسب إلى (ظبية) و (دمية) : ظبيي ودُمْيِيّ ، وإن شئت حركت العين بالفتح فتقلب الياء ألفاً ، ثم تنسب إليه كما تنسب إلى ما في آخره ألف فتقول في النسب إليهما : ظَبَويّ ودُمَويّ "[٣]

٨ ـ تغيير المختوم بتاء التأنيث ولامُه ياء مسبوقة بألف زائدة :

إذا ختم الاسم بتاء التأنيث ولامُه ياء مسبوقة بألف زائدة نحو (سقاية) ، فإن الياء تقلب همزة عند النسب ، فيقال : سقائي ؛ والسبب في هذا أنه بعد حذف التاء أصبحت الياء متطرفة بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة كما قلبت في (كساء) ، ثم جيء بياء النسب [٤] .

٩ـ تغيير ما حذفت لامه :

تتأثر بنية الاسم الذي حذفت لامه بعلامة النسب ، وهذا التأثير يكمن في رد لامه المحذوفة ، وهذا الرد تارة يكون واجباً وتارة يكون جائزاً .

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٤٧/٣ ، ٣٤٨

(٢) ارتشاف الضرب ٦٢٦/٢

(٣) المقرب ٦٠/٢ ، ٦١

(٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٠٦/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٦١/٣

فيكون واجباً إذا كانت اللام ترد في التثنية والجمع بالألف والتاء ، فيقال في النسبة إلى (أب) : "أبويّ"، وإلى (أخ) : "أخويّ"، وإلى (ضَعَةٍ) [١] : "ضَعَويّ"، وإلى (هَنْتٍ) : "هَنَويّ"؛ لأنه يقال في تثنية (الأب) و(الأخ) : أبوان، وأخوان ، ويقال في جمع (ضَعَة) : ضعوات[٢] .

وإنما لزم رد الذاهب هنا ؛ لأن النسب قد يرد الذاهب الذي لا يعود في تثنية ولا جمعٍ، كما في (يَدٍ) و(دَمٍ)، فقالوا: يَدَويّ ، ودَمَويّ، وفي التثنية يقولون: يَدانِ، ودَمانِ، فلما قويت النسبة على رد ما لم ترده التثنية، صار أقوى من التثنية في باب الرد، فلما ردت التثنية الحرف الذاهب؛ كانت النسبة أولى بذلك[٣].

وإنما كانَت النسبة أولى لما فيها من كثرة تغيير المنسوب ، فلما كانت النسبة تقوى على تغيير الاسم ، وحذف ما لا يجوز حذفه في التثنية والجمع السالم، كانت أيضاً قوية على رد المحذوف[٤] .

ويكون جائزاً إذا كانت اللام لا ترد في تثنية ، ولا جمع بالألف والتاء ، ومن أمثلته(يَد) و(دَم)، يقال في النسبة إليه: يديّ ويدَويّ، ودميّ، ودمَويّ[٥].

فمن نسب إلى الحرفين فعلى اللفظ؛ لأن الأصل قد رفض ، فلم يظهر في تثنية ولا جمع ، ومن ردّ المحذوف ؛ فلأن النسبة قويّة في الردّ[٦]

١٠ ـ تغيير الثنائي وضعاً :

يحدث تغيير في بنية الكلمة الموضوعة على حرفين عند إلحاق ياء النسب به ، وهذا التغيير يتوقف على ماهية الحرف الثاني .

فإذا كان الحرف الثاني صحيحاً جاز تضعيفه وعدم تضعيفه ، فيقال في (كم) : كَمِي وكَمَّي[٧] .

---

(١) الضعة نوع من الشجر ، ينظر : لسان العرب لابن منظور [ض ع و]
(٢) ينظر : المقتضب ١٥٢/٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٦٣/٣
(٣) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١١٣/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٦٤/٣
(٤) ينظر : علل النحو ص٥٥٢ ، ٥٥٣
(٥) ينظر : المقتضب ١٥٢/٣ ، التكملة للفارسي ص٢٦٣ ، علل النحو ص٥٥١
(٦) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٦٦/٣
(٧) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٦/٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك / / ١٤٦٣

وفرق الرضي – فيما كان ثانيه صحيحاً – بين ما جعل علماً للفظه وما جعل علماً لغير لفظه مما سمي به ، فأوجب التضعيف فيما جعل علماً للفظه ، ومنعه فيما جعل علماً لغير لفظه[١] .

وإن كان الثاني حرف لين وجب تضعيفه ، وعومل ذو الياء معاملة (حيّ)، وذو الواو معاملة (دوّ)[٢] ، فيقال في المنسوب إلى (في) – مسمى به – : فيوي ، وفي المنسوب إلى (لو) : لووي[٣] .

وإن كان حرف اللين ألفًا ضوعفت وأبدلت الثانية همزة ثم تدخل ياء النسب، فيقال في (لا) – مسمى به – : لائي ، ويجوز قلب الهمزة واوًا ، فيقال : لاوي [٤].

ثانيا ـ التغيير فيما يتصل بالآخر :

١ ـ تغيير عين الثلاثي

تتغير بنية الثلاثي المكسور العين عند إلحاق ياء النسب به ، حيث يجب فتح عينه إذا أريد النسب إليه فِراراً من تَوالي الكسرتين والياءين في الثلاثي [٥] ويستوي في هذا مفتوح الفاء ومضمومها ومكسورها ، فيقال : نَمَري ودُؤَلي وإبَلي ، في النسب إلى (نَمر)، و (دُئِل) و(إبِل)[٦] .

وذلك لأنه لو لم تفتح العين لصار جميع حروف الكلمة المبنية على الخفة – أي الثلاثيَّةِ المجردة من الزوائد– أو أكثرُها على غاية من الثقل بتتابع الأمثال:

---

(١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/٦٠ ، ٦١

(٢) الدوُّ الفلاة الواسعة أو المستوية من الأرض ، ينظر لسان العرب [دوو]

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٩٥٦ ، ١٩٥٧، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي٣/١٤٦٣

(٤) ينظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٩٥٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/١٤٦٣

(٥) ينظر : الكامل في اللغة والأدب للمبرد ١/٤٤٥ ، ٤٤٦ ، المنصف لابن جني ١/ ٢٠ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/١٤٦

(٦) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/١٨

من الياء والكسرة ؛ إذ في نحو (إبِلي) لم يخلص منها حرف ، وفي نحو (نمري) و(دُئِلِيّ) لم يخلص منها إلا أول الحروف[١] .

فإن كان المكسور العين أربعة أحرف مثل (مغرب) و(تغلب) فأكثرهم يقرّ الكسرة في النسب لوجوه :

أحدها – أنه لما سكن ما قبل العين صار المتحرك بمنزلة أول كلمة ، والذي قبله كآخر كلمة موقوف عليها ، فتبقى الكسرة كما بقيت في النسب إلى (عِدة) فقيل : عِدِيّ.

والثاني – أن كثرة الحروف والفصل بالساكن تغلبا على كسرة العين ، وصارت كالمنسي معهما [٢] .

والثالث – لم يستنكر هنا الثقل من توالي الأمثال ، إذ لم تكن البنية موضوعة على أخف الأبنية في أصل الوضع[٣].

ومن العرب من يفتحها قياساً على الثلاثي[٤].

٢ ـ التغيير فيما قبل آخره ياء مشددة :

عند إلحاق ياء النسب بما قبل آخره ياء مشددة ، نحو :(أُسيِّد) و(حُميّر) تحذف الياء الثانيةَ المتحركةَ؛ لئلاّ تتوالى الكسرتان والياءان، وتبقى الساكنة[٥].

وخصوا المتحركة بالحذف ؛ لأنه أبلغ في التخفيف[٦]؛ ولأن حذف الساكنة الساكنة وبقاء المتحركة يؤدي إلى تجاور ياء مكسورة بعدها ياء مشددة ، والنطق بذلك أصعب من النطق بالمشددتين[٧] .

---

(١) ينظر السابق نفسه
(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٦/٢ ، ١٤٧
(٣) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٨/٢
(٤) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٧/٢
(٥) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٤٦/٣
(٦)ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٤٦/٣
(٧) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٢/٢

٣ـ تغيير فَعِيلة وفُعَيلة :

يطرأ تغيير في بناء فَعِيلة وفُعَيلة عند النسب ، وهذا التغير يكمن في ثلاثة أشياء :

١- حذف تاء التأنيث

٢- حذف الياء

٣- بعد حذف التاء والياء تصير الكلمة ثلاثية مكسورة العين ، فتعامل معاملة (نمِر)، فتقلب كسرة العين فتحة كما قلبت في (نمِر) ، فيقال في : (حَنِيفة) و(جُهَينة) : حَنَفيّ وجُهَنِيّ[١] .

والعلة في هذا التغيير – كما ذكر العكبري – هو الفِرار من توالي الكسرة والياءات[٢]

ويرى الرضي أن توالي الكسر والياءات ليس هو السبب الوحيد في هذا التغيير ، بل يضاف إلى هذا أن هذين البنائين قريبان من الثلاثي المكسور العين المبني على الغاية في الخفة ؛ والدليل على هذا أنه إذا زادت الكلمة على هذه البنية مع توالي الكسر والياءات ، نحو : إِزْمِيليّ وسِكِّيتِيّ وسُكَّيْتِيّ بتشديد الكاف فيهما ، فلا يحذف منها حرف المد ، سواء كانت مع التاء أم لا ؛ إذ وضعها حينئذ على الثقل ، فلا يستنكر الثقل العارض مع النسب[٣] .

واختص ذلك بالمؤنث لوجهين

الأول – أن المؤنث يستحق التخفيف ؛ لئلا يجتمع عليه ثقل اللفظ والمعنى[٤] .

الثاني – أنهم أرادوا التفرقة بين المذكر والمؤنث ، فغيروا في المؤنث دون المذكر ؛ لأن حذف التاء منه جر إلى حذف غيرها [٥]

وهذا التغيير مشروط بشرطين :

---

(١) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي١٤٥٣/٣

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٥٣/٢

(٣) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٠/٢ ، ٢١

(٤) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٥٣/٢

(٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢١/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ٥٩٥/٢

الأول – ألا تكون العين واواً ، فإن كانت العين واواً ، نحو: (حُويزة) لم يحدث تغيير؛ لأن حذف الياء وقلب الكسرة فتحة سيتبعه قلب الواو ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها[١]

الثاني – ألا تكون مضعفة ، نحو (مَدِيدة) ؛ لأن حذف الياء سيؤدي إلى إدغام الدال في الدال[٢]، وكما قال الفارسي : " كراهة لالتقاء المثلين "[٣]

٤ـ تغيير فَعُولة :

تتأثر بنية ما كان على فَعُولَة عند النسب ؛ حيث تحذف واوه ، ويبدل من ضمة العين فتحة ، فيقال في (حَمُولَة) و(رَكُوبَة) : حَمَلِيّ ورَكَبِيّ ، هذا هو ما ذهب إليه سيبويه[٤]

ونسبه الشيخ خالد للجمهور[٥] .

وذهب الأخفش والجرمي والمبرد إلى وجوب بقائهما معًا، وذهب ابن الطراوة إلى وجوب حذف الواو فقط ، وبقاء الضمة بحالها.[٦]

وذهب ابن الطراوة إلى حذف الياء وبقاء ضم ما قبلها ، فيقال : حمُلي في النسب إلى (حَمُولة)[٧]

والحذف في فعولة محمول على الحذف في فعيلة لمشابهتها إياها من أوجه:

- أن كلا منها ثلاثي .
- وأن ثالثه حرف لين .
- وأن آخره تاء التأنيث .

---

(١) ينظر المسائل العضديات ص٢٢ ، اللباب في علل البناء والإعراب ١٥٤/٢

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٥٤/٢ ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي١٤٥٤/٣

(٣) المسائل العضديات ص٢٢

(٤) ينظر : الكتاب ٣٣٩/٣ ، شرح الكتاب للسيرافي ٩٨/٤

(٥) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ٥٩٧/٢

(٦) ينظر : ارتشاف الضرب ٦١٤/٢ ، شرح التصريح على التوضيح ٥٩٧/٢

(٧) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ١٤٥٦/٣ ، تمهيد القواعد ٤٧٠٤/٩

– وأن فَعُولاً وفَعِيلاً يتواردان نحو: أثيم وأثوم ورحيم ورحوم [١].

والحذف عند من يقول به مشروط بما يأتي :

١ – صحة العين ، فلا حذف في (قَوُولة)[٢] .

٢ – عدم التضعيف ، فلا حذف في (مَلُولَة)[٣].

وذلك أن فَعُولة في هذا محمولة على فَعِيلة ، وفَعِيلة إذا كانت مضعفة أو معتلة العين لا يكون فيها إلا التصحيح ؛ نحو قولهم في (شديدة) : شديدي ، وفي (طويلة) : طويلي ، فإذا كانت فَعُولة محمولة على فَعِيلة ، وجب إتمام فَعُولة وعدم إعلالها كما تمت فَعِيلة ولم تعل[٤]

ثالثاً : تغيير البنية وتحويلها :

تتغير البنية وتتحول إلى بنية أخرى وذلك عند النسب إِلَى جمع التكسير، نحو (رجال) و(فرائض) حيث يجب رده إِلَى الْوَاحِد لوَجْهَيْنِ :

أَحدهمَا – أنَّ النسبَ يُنقل إِلَى الْوَصْف ، والوصفُ هُنَا يصير وَاحِدًا ؛ لأنَّ الموصوفَ واحدٌ فينبغي أَن يكون اللفظ مفرداً ليطابق المعنى .

والثَّاني – أنَّ الْجمع والنسبَ مَعْنيانِ زائدان ، فَلم يُجمعْ بَينهمَا فِراراً من الثِّقل ولَا لَبْس ؛ لأنَّ الواحدَ المنسوبَ إِلَيْهِ يشتملُ على الْجمع ، وليسَ المرادُ فِي النسب الدَّلالةَ على الْجمع ، بل النّسَب إِلَى الْجِنْس ، فَيصير فِي ذَلِك كالتمييز فإنَّ الْوَاحِد فِيهِ يُغْنى عَن الْجمع[٥]

والرد إلى المفرد مشروط بما يأتي :

١ – أن يكون باقياً على جمعيته ، فإن نقل إلى العلمية نسب إليه على لفظه ، نحو (أنماري) في النسبة إلى (أنمار) ، وكذلك إذا جرى مجرى العلم نحو (أنصار) ، فيقال : أنصاري[٦]

---

(١) ينظر : الخصائص ١١٥/١ ، الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ص٢١٦ ، ٢٠١٧

(٢) ينظر : الهمع ٣٦١/٣

(٣) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ٥٩٧/٢

(٤) ينظر الخصائص ١١٥/١

(٥) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١٥٥/٢

(٦) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٩/٤

٢ – أن يكون له واحد من لفظه ، فإن لم يكن له واحد ، وأهمل واحده نحو: (أعراب) نسب إليه على لفظه ، فيقال : أعرابي[١]

والملحوظ هنا أن التغيير لم يحدث في داخل البنية ، بل إن التغيير قد نال من البنية كلها حيث تحولت إلى بنية أخرى مختلفة ، وأتينا ببنية جديدة تختلف عن بنية الجمع ، ولكن مع هذا نجد البنية الجديدة ليست غريبة عن بنية الجمع ، بل هي أصل لها ؛ إذ الجمع فرع عن المفرد ، ويعد امتداداً له .

فالتغيير هنا يختلف عما مر وعما سيأتي ؛ إذ نرى فيه تحويل البنية إلى بنية أخرى .

اللاحقة الخامسة – التنوين:

التنوين نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً لا خطاً لغير توكيد[٢]

والبنية التي تتأثر بلحاق التنوين بها ، ويحدث فيها تغيير تنحصر في الاسمين المقصور والمنقوص ؛ حيث يؤدي دخول التنوين عليهما إلى حذف آخرهما لالتقاء الساكنين ، وفيما يلي عرض لهذا التغيير :

أولاً ـ تنوين المقصور:

إذا نون الاسم المقصور وجب حذف ألفه لسكونها وسكون التنوين بعدها[٣]

وإنما ثبت التنوين هنا ، وحذف حرف العلة – وإن كان أصليًا – ؛ لأن الألف ما جاءت لمعنى ، والتنوين جاء لمعنى ؛ فكان بقاؤه أولى ، وكذلك القياس في كل حرفين اجتمعا فوجب حذف أحدهما ؛ فإن حذف ما لم يجئ لمعنى أولى من حذف ما جاء لمعنى[٤]

وقد نص أبو البركات الأنباري على تقديم حرف المبنى على حرف المعنى في الحذف فقال : "والسر فيه هو أن الحرف الذي جاء لمعنى قد تَنَزَّلَ في الدلالة

---

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٩/٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٧٨/٢

(٢) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ١٤/١ ، شرح الأشموني ١١/١ ، ١٢

(٣) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٨٥/١

(٤) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٥٢٠/٢

على معنى بمنزلة سائر الكلمة التي تدل بجميع حروفها على معنى، بخلاف الحرف الذي لم يجئ لمعنى؛ فإنه ليس فيه دلالة على معنى في نفسه ألبتة ، فكما يمتنع أن تحذف الكلمة بأسرها لشيء لا معنى له في نفسه ؛ فكذلك ههنا ، يمتنع أن يحذف الحرف الذي جاء لمعنى لأجل حرف لم يجئ لمعنى "[١]

وأضاف ابن يعيش سببين آخرين لحذف الألف دون التنوين

أولهما – أنّ الألف إذا حُذفت، بقي قبلها ما يدلّ على الألف المحذوفة، وهي الفتحة قبلها ، وليس على حذف التنوين دليلٌ.

ثانيهما – أن الساكن الأول هو المانع من النطق بالثاني ، فكان حذفه هو الوجه لإزالة المانع[٢]

وإنما ينون المقصور إذا كان مصروفاً نحو : عصاً ورحىً ، أما إذا كان ممنوعاً من الصرف ، نحو : حبلى وسكرى ، فلا يلحق به التنوين [٣]

ثانياً ـ تنوين المنقوص :

تتأثر بنية المنقوص بالتنوين فتحذف ياؤه لسكونها وسكون التنوين بعدها، فيقال في حالتي الرفع والجر: هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ[٤]

والمحذوف هنا شيئان :

الأول – حركة الإعراب، وقد حذفت للثقل؛ حيث استُثقلت الضمة والكسرة على الياء المكسورِ ما قبلها[٥]

وسبب الاستثقال أن الياء مدة ، فهي كالألف في سعة مخرجها ، وكون حركة ما قبلها من جنسها ، فحذفت الضمة والكسرة لاستثقالها عليها[٦]

الثاني – الياء لسكونها وسكون التنوين بعدها[١] ، وكانت الياء أولى بالحذف بالحذف لأمور :

---

(١) السابق ٥٢٠/٢ ، ٥٢١

(٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٦٣/١

(٣) ينظر السابق نفسه

(٤) ينظر : شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص٣٤٨ ، الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ص٣٥١

(٥) ينظر : اللمع ص٢٠ ، شرح التصريف للثمانيني ص٣٨٦

(٦) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٦٤/١

أَحدهَا – أن حذف أول الساكنين فِي كلمة واحدة هو القياس نَحو : لم يكن، ولم يبع ، لَا سيما وَالياء من حروف العلة ، والنون حرف صحيح[٢]

ثانِيها – أن الياء على حذفها دليل ، وهو الكسرة التي قبلها

ثالثها – أن التنوين دخل لمعنى فَحذفه يخل به بخلاف الياء[٣]

المبحث الثاني

اللواحق الحرفية التي تخص الفعل

اللاحقة الأولى ـ تاء التأنيث الساكنة

تتأثر بنية الفعل عندما تتصل به تاء التأنيث الساكنة، وذلك إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف نحو : (رمى) ؛ حيث تحذف الألف ، فيقال : رَمَتْ ، فقد دخلت التاء وهي ساكنة على ألف (رَمَى) ، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين[٤]

وإذا عرض تحريك التاء لوقوع سكون بعدها نحو: رمتِ المرأة ، ورمتَا، لم يجز أن تعود الألف ؛ لأن تحريك التاء هنا عارض[٥]

ومن العرب من يَعتدُّ بالحركة في "رَمَتَا"، وإن كانت عارضةً، لشدَّة اتِّصال الضمير بما قبله حتَّى كأنَّه بعضه، فيردُّ الألف فيقول: رَماتا[٦]. وذلك ضرورة ، لا يجيء إلا في الشعر. وعليه قول الشاعر :

لَهـــا مَتنَتـــانِ خَظاتَـــا كَمـــا ∴ أَكَـــبَّ علَـــى ســـاعِدَيهِ النَّمِـــرْ[٧]

---

(١) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٣٨٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٦٤/١

(٢) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٨٣/١

(٣) ينظر : أسرار العربية ص ٣٨ ، اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٨٣/١

(٤) ينظر : الكتاب ١٥٦/٤ ، الأصول في النحو٣٧١/٢ ، المسائل العضديات ص ١٢٤ ، العمد كتاب في التصريف لعبد القاهر ص١٢٢

(٥) ينظر الكتاب ١٥٨/٤ ، المسائل العضديات ص١٢٤ ، وشرح التصريف للثمانيني ص ٤٥٨

(٦) ينظر : المبدع في التصريف لأبي حيان ٢٠٠

(٧) البيت من بحر المتقارب لامرئ القيس ، وهو في ديوانه ص١٦٤ ، تهذيب اللغة للأزهـري ٣٠٦/١٤ [م ت ن] ، سر صناعة الإعراب لابن جني ٤٨٤/٢ ، مقاييس اللغة لابن فـارس ٢٩٥/٥ [م ت ن] ، شرح الشافية للرضي ٢٣٠/٢

المتنتان: جانبا الظهر حول العمود الفقري ، وخظا لحم الدابة إذا اكتنز وارتفع

أراد: خَظَتا.(١)

فإن كان آخر الفعل واواً أو ياء ، واتصلت به علامة التأنيث ، فإنه يبقى على ما كان عليه ، إن كان لامه في اللفظ ياءً أو واوًا – نحو: سَرُوَ ورَضِيَ وغُزِيَ، نحو: سَرُوَتِ المرأةُ ورَضِيَتْ هِندٌ وغُزِيَتِ الأعداءُ(٢)

والشاهد فيه خظاتا حيث اعتد الشاعر بالتحريك العارض لتاء التأنيث الداخلة على الفعل فأعاد الألف التي هي لام الكلمة ويرى الفراء أن خظاتا اسم مثنى حذفت نونه في الضرورة لغير إضافة . ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٥١/٥.

(١) ينظر : الممتع الكبير ٣٣٧

(٢) ينظر : السابق ص ٣٣٦

اللاحقة الثانية ـ نون التوكيد

نون التوكيد. قسمان: ثقيلة، وخفيفة. وقد جمعهما قوله تعالى: ﴿لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُونا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[1] ، وهما أصلان ، عند البصريين ؛ لتخالف بعض أحكامهما، ولأن التوكيد بالثقيلة أشد ، قاله الخليل ، ومذهب الكوفيين أن الخفيفة فرع الثقيلة.[2]

وهي من علامات الفعل، وتلحق منه المضارع والأمر، نحو: لا تفْعَلَنَّ، واذكُرَنَّ الله، وقد تلحق الفعل الماضي وضعاً المستقبل معنًى نحو: قول الشاعر:

دامَنَّ سعدُكِ إن رحِمْتِ متيّمًا ∴ لولاكِ لم يك للصبابة جانحا[3]

فلحقت (دام) لأنه دعاء ، والدعاء لا يكون إلا بمعنى الاستقبال.[4]

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم "فإما أدْرَكَنَّ واحدٌ منكم الدجال"[5] فلحقت (أدرك) ، وإن كان بلفظ الماضي ، لأن دخول (إما) عليه جعله مستقبل المعنى[6]

وإذا دخلت على الفعل وجب فتح آخره أمرا كان أو مضارعاً ، صحيحاً كان نحو: "ابرزنّ" و"لا تبرزنّ" أو معتلاً نحو : اغزونّ، وارمينّ واسعينّ ، واختلفوا في هذه الفتحة ، فذهب قوم إلى أنها عارضة لالتقاء الساكنين ، وذهب آخرون إلى أنها فتحة بناء[7].

وهذه اللاحقة لها تأثير على بنية الفعل إذا كان أجوف أو ناقصاً ، وفيما يلي رصد لهذه التغييرات

---

(١) سورة يوسف من الآية ٣٢.

(٢) ينظر الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص١٤١ ، ومغني اللبيب لابن هشام ٢٥٧/٤

(٣) البيت من بحر الكامل ، غير معروف القائل ، وهو في شرح التسهيل لابن مالك ١٤/١ ، الجنى الداني ص ١٤٣ ، مغني اللبيب ٢٦١/٤ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ص٢٥٨

(٤) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك١٤/١

(٥) الحديث في صحيح مسلم ٢٢٤٩/٤ وروايته "لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ ، أَحَدُهُمَا رَأْيَ الْعَيْنِ ، مَاءٌ أَبْيَضُ ، وَالْآخَرُ رَأْيَ الْعَيْنِ ، نَارٌ تَأَجَّجُ ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ ، فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا وَلْيُغَمِّضْ ، ثُمَّ لِيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارد ..." وهو أيضاً في مسند أحمد ١٦/ ٦٢٥ ،٦٢٦ برواية " فإما أدركن أحداً منكم " بنصب (أحد)

(٦) ينظر : إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي للعكبري ص ٧٨ ، شرح التسهيل لابن مالك١٤/١

(٧) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك١١٨١/٣

أولاً ـ تغيير الفعل الأجوف :

دخول نون التوكيد على الفعل الأجوف – إذا كان أمراً – يؤدي إلى تغيير في بنية هذا الفعل ؛ حيث إنه من المعلوم أن عين الأجوف تحذف في الأمر لالتقاء الساكنين ، فيقال : قمْ ، وبعْ، وخف[١]

فإذا أكد هذا الفعل بالنون وجب رد العين المحذوفة ؛ لزوال سبب الحذف وهو التقاء الساكنين ، فيقال : قومن ، وبيعن وخافن ، وإنما اعتدوا بالحركة هنا، فأرجعوا العين ، ولم يعتدوا بها في قولهم : قمِ الليل ؛ لأن حركة اللام في (خافن) و(قومن) و(بيعن) كالحركة الأصلية للزومها ، وهذا ظاهر إذا قلنا : إنها فتحة بناء، وكذلك إذا كانت لالتقاء الساكنين ؛ إذ النون لمّا دخلت على هذا الفعل، صار كالتركيب ، وصار الكلمتان كالكلمة الواحدة، وصارت الحركةُ كاللازمة لذلك[٢].

ثانياً ـ تغيير الفعل الناقص :

تتأثر بنية الناقص بنون التوكيد، وذلك إذا كان مضارعاً، آخره ألف، نحو (يسعى)، و(يرضى)، فيقال عند توكيده: يسعينَّ ويرضينَّ، بقلب الألف ياء[٣].

ومن المعلوم أن الألف في (يسعى) مبدلة من الياء ؛ لأنها مأخوذة من (السعي) وأما (يرضى) فهي مبدلة من الياء في (رضي) ، والياء في (رضي) مبدلة من الواو في(رضوان)[٤]

وبناء على ما سبق يمكن أن يقال : إن الألف في (يسعينَّ) ردت إلى أصلها الياء ؛ لأن الألف في (يسعى) أصلها الياء ؛ إذ هي من السعي .

وهذا لا ينطبق على (يرضينَّ) ونحوها ، فلا يقال فيها : إن الألف ردت إلى أصلها الياء إلا تجوزاً ، ونظراً لكونها ياء في الماضي ، أما إذا نظرنا إلى حقيقتها، وأنها واو في الأصل ، فلا يصلح أن يقال : إنها ردت إلى أصلها .

---

(١) ينظر : التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري ص ١٨٤ ، الممتع الكبير ص٢٩٤

(٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٦٤/٥

(٣)ينظر : شرح الكافية الشافية ١٤١٥/٣

(٤) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشمونى٣٢٩/٣

الفصل الثاني
أثر الأسماء اللواحق (الضمائر) على البنية

المبحث الأول ـ اللواحق المتحركة (ضمائر الرفع المتحركة)
المبحث الثاني ـ اللواحق الساكنة (ضمائر الرفع الساكنة)

الفصل الثاني
الأسماء اللواحق (الضمائر)

إنما جعل الضمير من اللواحق في (ضربتُ) ونحـــوه باعتبـــار لفظـــه لا باعتبار دلالته ، فهو باعتبار اللفظ حرف واحد لا يستقل بنفسه ، بل لابد أن يلحق بكلمة تسبقه ، وإن كان من حيث الدلالة يعد ركناً أساسياً لا تستغني عنه الجملة .

والضمائر التي تدخل على الكلمة فتؤثر في بنيتها هـــي ضـــمائر الرفـــع المتحركة والساكنة عندما تتصل بالفعل ، وضمائر الرفع المتحركة : تاء الفاعـــل و(نا) الفاعلين ونون النسوة

أما ضمائر الرفع الساكنة : فهي ألف الاثنين ، وواو الجماعـــة ، ويـــاء المخاطبة.

المبحث الأول
اللواحق المتحركة (ضمائر الرفع المتحركة)

اللاحقة الأولى ـ تاء الفاعل:

هي المضمومة في نحو: (فَعَلْتُ) والمفتوحة في نحو: (فعلتَ) والمكسورة في نحو: (فَعَلْتِ) ، وهي علامة تخص الموضوع للماضي ، ولو كان مستقبل المعنى نحو: إن قمت قمت(١).

وتقييد هذه التاء بإضافتها إلى الفاعل أولى من تقييدها بالإضافة إلى المتكلم ، أو المخاطب ؛ لأن الفاعل يعمهما(٢).

وهذه اللاحقة لها تأثير على بنية الفعل الماضي الأجوف(٣) والناقص(٤)والمضاعف الثلاثي(٥) ، وفيما يلي رصد لهذا التأثير

أولاً ـ تغيير الفعل الأجوف:

تدخل تاء الفاعل على الفعل الأجوف فتحدث فيه تغييرات وتتمثل هذه التغييرات في :

- **تسكين لامه**
- **تحويل (فعَل) مفتوح العين إلى (فعُل) بضم العين إذا كان واوي العين ، وإلى (فعِل) بكسرها إذا كان يائي العين**
- **نقل حركة العين إلى فائه**
- **حذف عينه**

---

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية١٦٦/١ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي٢٨٨/١

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٦٦/١

(٣) الفعل الأجوف هو ما كانت عَيْنُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ، كقَالَ وباعَ ، ويقالّ له "أجوف " لخُلُوِّ جوفِهِ من الحَرْفِ الصحيح ، أوْ لوقوع حَرفِ العِلَّةَ في جَوْفِهِ ، ينظر : المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ص٤١

(٤) الفعل الناقص هو ما كانت لامه حرف علة نحو دعا ورمى ، ينظر : المفتاح في الصرف ص٤٢

(٥) المضاعف الثلاثي هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، ينظر المفتاح في الصرف ص٣٩

فيقال في (قال) : قلت ، وفي (باع) : بعت وفي (خاف) : خفت[١]

وسبب تسكين اللام كراهة توالي أربع متحركات ، وهي أحرف الفعل الثلاثة مع تاء الفاعل ، فيما هو كالكلمة الواحدة ؛ لأن تاء الفاعل لشدة اتصالها بالفعل نزلت منه منزلة الجزء[٢]

ولم يرتض ابن مالك هذه العلة وضعفها من وجهين :

أحدهما – أن توالي الحركات إنما يوجد في : فَعَل وفَعِل وفعُل وانْفَعَل وافْتَعل لا في غيرها ، ومعلوم أن غيرها أكثر، ومراعاة الأكثر أولى من مراعاة الأقل.

ثانيهما – أن توالي أربع حركات ليس مهملاً في كلامهم ، بل مُسْتخف بالنسبة إلى بعض الأبنية ؛ بدليل: عُلَبِط، وأصله: عُلابط[٣]. وعَرَتن وأصله: عَرَنْتن[٤]، وكذلك في المؤنث بالتاء في نحو: بَركة ومعدة ولُمزة، فإن فيه توالي أربع حركات في كلمة واحدة ، لا سيما أن التاء ملازمة لهذه الكلمات بخلاف تاء (فعلتُ) فإنها جزء كلام تام ، وهي قابلة للاستغناء عنها بغيرها نحو: فعل زيد ، وما فعل إلا أنا ، فلو كان توالي أربع حركات منفورًا منه طبعًا، ومقصود الإهمال وضعاً ، لما وردت في الأمثلة المذكورة وأشباهها.[٥]

ثم يذكر أن التسكين يرجع إلى تمييز الفاعل من المفعول في نحو: أكرمْنا وأكرَمَنا ، ثم سلك بالمتصل بالتاء والنون هذا السبيل ؛ لمساواتهما لـ(نا) في الرفع، والاتصال ، وعدم الاعتلال[٦]

---

(١) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٥٢٦

(٢) ينظر: وشرح المفصل لابن يعيش ٢٠٤/١ ، وشرح التصريح على التوضيح ٥٠/١

(٣) العُلَبِطُ، والعُلابِطُ، بضَمِّ عَيْنِهما وفَتْحِ لامِهما : الضَّخْمُ ، والعَظيمُ من الرِّجالِ، والقَطيعُ من الغَنَمِ ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٤٨٤/١٩ [ع ل ب ط]

(٤) العَرْتَنُ، كجعفرٍ، والعَرَتَنُ ، محركةً ونُضَمُّ التاءُ، والأصلُ عَرَنْتُنٌ ، كقَرَنْفُلٍ وكجَحَنْفَلٍ ، أو تُثَلَّثُ تاؤُهُ، والعَرَتونُ، كزَرَجُونٍ: شَجَرٌ يُدْبَغُ به. ينظر : القاموس المحيط للفيروزبادي ٢٤٣/٤ [ع ر ت ن]

(٥) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٢٥/١

(٦) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٢٥/١

أما حذف العين فيرجع إلى التقاء الساكنين : اللام التي سكنت لأجل إلحاق التاء ، والعين التي نقلت حركتها إلى الفاء[١]

وأما تحويل (فعَل) إلى (فعُل) أو (فعِل) ونقل حركة عينه إلى الفاء فيرجع إلى أنهم أرادوا أنّ يُغيِّروا حركةَ الفاء عما كانت عليه ؛ لأمور :

الأول – للدلالةً على حذف العين[٢].

الثاني – ليكون أمارة على التصرّف وعدم الجمود ، ولذلك لم ينقلوا ولم يحولوا في (ليس) حيث قالوا : لستُ ، من غير تحويل ولا نقل.[٣]

والدليل على أن الفعل (قال) أصله (قوَل) بفتح العين وليس (قوُل) بضمها؛ أنه يقال : الحقُّ قُلْته ، ولَو كَانَت فِي الأَصل (فَعُلْت) لم يتعدّ إِلى مفعول ؛ لأَنَّ (فَعُلت) إِنَّما هُوَ فعل الْفَاعِل فِي نَفسه فلا يتعدى ، لَا يقال:كرُمته ولَا شَرُفته[٤]

يقول سيبويه " ويدلك على أن أصله (فعَلت) أنه ليس في الكلام فعُلته)[٥])[٥]

والدليل على أن الفعل (باع) أصله (بيَع) بفتح العين ، وليس (بيع) بكسرها أن المضارع منه (يبيع) على (يفعل) بكسر العين ، ولو كان الماضي مكسور العين لجاء المضارع مفتوح العين ، كما يقال : شرب يشرب ، وعلم يعلم[٦]

وهناك فرق بين الفعلين : (قلت) و(بعت) وبين الفعل (خفت) ففي (قلت) و(بعت) حدث تحويل للصيغة من (فعَل) بفتح العين إلى (فعُل) بضم العين في (قلت) وإلى (فعِل) بكسر العين في (بعت)، أما (خفت) فلم يحدث فيه تحويل ؛ لأنه في الأصل على وزن (فعِل) بكسر العين ، والدليل على ذلك أن المضارع منه

---

(١) ينظر : المقتضب ١٢٨/٢ ، والأصول٢٧٨/٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٤٢/٥

(٢) ينظر: المنصف لابن جني٢٣٤/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٤٢/٥

(٣) ينظر : المنصف٢٣٤/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٤٢/٥ ، الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ص ٢٨٨

(٤) ينظر المقتضب ٢٣٤/١ ، والتبصرة والتذكرة ٨٧٢/٢ .

(٥) الكتاب ٣٤٠/٤

(٦) ينظر المقتضب ٢٣٥/١

(يخاف) على وزن (يفعَل) بفتح العين ، وكل ما كان مضارعه على (يفعل) بفتح العين ، ولم تكن عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق كان ماضيه على (فعِل) بكسر العين[١]

ثانياً ـ تغيير الفعل الناقص :

تتأثر بنية الفعل إذا كان ناقصاً عند إسناده إلى تاء الفاعل ، وذلك إذا كانت لامه ألفاً منقلبة عن ياء أو واو ؛ حيث ترد الألف إلى أصلها ، فيقال في (غزا) : غزوتُ ، وفي (رمى) : رميتُ[٢]

والسبب في رد اللام إلى أصلها أن التاء لا يكون ما قبلها إلا ساكناً مما يذهب بعلة القلب ألفاً[٣].

إذ لو بقيت الألف على حالها ، ولم ترد إلى أصلها ، لكان فيه إشعار على كونها في تقدير الحركة ، إذ الواو والياء قلبتا ألفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما وما قبل تاء الفاعل في الماضي يلزم سكونه[٤].

فإن زاد الفعل عن ثلاثة وجب قلب الألف ياء سواء أكان أصلها واواً أم ياءً، فيقال : استرضيت ، وأعطيت ؛ وذلك لأن الألف إذا ردت إلى أصلها الواو وجب قلب هذه الواو إلى الياء ؛ إعمالاً للقاعدة الصرفية التي تقول : إن الواو إذا وقعت طرفاً رابعة فصاعداً بعد فتح قلبت ياء حملاً للماضي على مضارعه[٥].

ثالثاً ـ تغيير المضاعف

الأصل في الفعل المضاعف نحو (شدَّ) و(مدَّ) : شدد ومدد ، بفك الإدغام ، إلا أنه لَمَّا اجتمع حرفان متحركان من جنس واحدٍ، سكنوا الأول منهما، وأدغموه في الثاني[٦].

---

(١) ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٨٧٤/٢ ، ٨٧٥ .
(٢) ينظر : العمد كتاب في التصريف ١٢٢
(٣) ينظر : الممتع الكبير ص٣٣٨
(٤) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٧٠/٢
(٥) ينظر : إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص١١٩ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٨٤٥/٣
(٦) ينظر : أسرار العربية للأنباري ص٤١٨

والسبب في هذا الإدغام أنَّهم استَثْقَلوا الجمعَ بَين المِثْلين المتحركين ؛ لأنه إذا نطق بالحرف ثم نطق بمثله عاد إلى الموضعِ الذي رفع لسانَه عنه من غير فصل ، وفِي ذلك كلفة ، فعند ذلك سكن الحرف الأول(١).

ولم تنقل حركته إلى مَا قبلَه فِي الماضي ؛ لأن أول الماضي متحرك ، فَلم يحتمل حركةَ غيره(٢).

وإذا اتصلت تاء الفاعل بالفعل المضعف حدث تغيير في بنيته ، ووجب فك الإدغام ، فيقال : شدَدْتُ وردَدْتُ.

وإنما امتنع الإدغام لسكون الحرف الثاني لأجل تاء المتكلم ، والإدغامُ لا يحصل إلا بإسكان الأول ، فلو أُسكن الثاني ، لاجتمع ساكنان ، وذلك لا يجوز(٣).

فوجب عندئذ تحريك أحدهما وكان تحريك الأول أولى ؛ لأن حركته تدل على وزنه ، وهي مع التسكين محتمل كونها فتحة أو كسرة أو ضمة ، بخلاف حركة الثاني فإنه لا يُشك في أنها فتحة ، إذ المتحرك بها آخر فعل ماضٍ ، وقد عُلِمَ كونه مبنياً على الفتح(٤).

على أنَّ بعض العرب يبقي الإدغام ، ويحرك المثل المتصل بالضمير ، وهي لغة رواها الخليل وغيره عن بعض بني بكر بن وائل وغيرهم ، يدغمون فيقولون : رَدَّتُ(٥).

قال الفارسي : "وهذه اللغة غير مأخوذ بها لقلتها في الاستعمال وشذوذها عن القياس "(٦)

اللاحقة الثانية ـ (نا) الفاعلين

(نا) ضمير متصل لا يستقل بنفسه ، بل لابد أن يتصل بكلمة أخرى يعتمد عليها في اللفظ .

---

(١) ينظر : الكتاب ٥٣٠/٣ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٩٠/٢

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٣٩٠/٢

(٣) ينظر : المقتضب ٣١٧/١ ، شرح التصريف للثمانيني ٤٧٠

(٤) ينظر : إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص١٦٧

(٥) ينظر : الكتاب ٥٣٥/٣ ، والمسائل العضديات ص٧٤

(٦) المسائل العضديات ص ٧٥

وهو يدل على المتكلم إذا كان مثنى أو جمعاً ، يقال : أنا وزيد أكرمنا الضيف ، وأنا وزيد وعمرو أكرمنا الضيف ، وإنّما استوى في الضمير لفظُ الاثنين والجمع ؛ لأن الإنسان قد يتكلّم عن نفسه وحدَه ، ويتكلّم عن نفسه وعن غيره ، فيجعل اللفظَ المعبَّرَ به عن نفسه وعن غيره مخالفًا للفظ المعبّر به عن نفسه وحدَه، واستوى أنّ يكون المضمومُ إليه واحدًا أو أكثرَ ؛ فلذلك تقول : قمنا ضاحكَين، وقمنا ضاحِكِينَ .(١)

ويأتي أيضاً للمتكلم المعظم نفسه(٢) نحو قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾(٣).

وهو وإن كان يدل على معنى واحد هو التكلم إلا أن إعرابه يختلف ، فيكون في محل رفع وفي محل نصب وفي محل جر.(٤)

فإذا اتصل بالفعل احتمل أن يكون في محل رفع ، وأن يكون في محل نصب، فإذا كان في محل رفع سكن له آخر الفعل ؛ وذلك لئلاّ يتوالى في الكلمة الواحدة أربع حركات لوازم ، لو لم تسكَّن(٥)

وإنما سكن آخر الفعل مع ضمير الفاعل في نحو (ضربْنا) دون ضمير المفعول في نحو (ضربَنا) ؛ لأن الفاعل كجزء من أجزاء الفعل ، بخلاف ضمير المفعول فهو فِي حكم المنفصل (٦)

وبنية الفعل تتأثر بهذا الضمير ، وذلك إذا كان الفعل أجوفَ أو ناقصاً أو مضعفاً وفيما يلي عرض لهذه التغييرات :

أولاً- تغيير الأجوف :

---

(١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢٩٥/٢

(٢) ينظر : شرح التسهيل ١٢٢/١

(٣) البقرة من الآية ٣٥

(٤) ينظر : نتائج الفكر في النحو للسهيلي ص ١٧٢ ، شرح الكافية الشافية ٢٢٥/١

(٥) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢٠٩/٤

(٦) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٩/١

تتأثر بنية الفعل الماضي الأجوف بإسناده إلي ضمير الفاعلين كما تأثرت بإسنادها إلى تاء الفاعل ، وتحدث فيه التغييرات عينها التي حدثت في الأجوف المسند للتاء ، والاتحاد في هذا التغيير ناتج عن الاتحاد في السبب الداعي إلى التغيير ، وهو إسكان آخر الفعل للهروب من توالي الحركات كما سبق ذكره .

وهذه التغييرات تتمثل في :

- تسكين لامه
- تحويل (فعَل) مفتوح العين إلى (فعُل) بضم العين إذا كان واوي العين ، وإلى (فعِل) بكسرها إذا كان يائي العين.
- نقل حركة العين إلى فائه
- حذف عينه

فيقال : قلنا كما قيل : قلت ، ويقال : بعنا كما قيل : بعت ، وقد سبق رصد هذه التغييرات عند الحديث عن تاء المتكلم فلا حاجة إلى إعادتها هنا.

ثانياً ـ الفعل الناقص

تتأثر بنية الفعل الناقص عند إسناده إلى (نا) الفاعلين إذا كانت لامه ألفاً ؛ حيث يجب ردها إلى أصلها الواو أو الياء ، فيقال في (غزا) : غزونا ، وفي (رمى) : رمينا

وإن زاد الفعل عن ثلاثة وجب قلب الألف ياء ، سواء أكانت هذه الألف أصلها ياء أم واواً ، وهو التغيير عينه الذي حدث عند إسناده إلى تاء الفاعل ، وقد سبق بيان ذلك .

ثالثاً ـ الفعل المضاعف

تتأثر بنية الفعل المضاعف عند اتصال (نا) الفاعلين به حيث يجب فك إدغامه لسكون الحرف الثاني ، فيقال :رددْنا ، وقد سبق بيان ذلك عند الحديث عن إسناده إلى تاء الفاعل .

اللاحقة الثالثة ـ نون النسوة

(النون) التي تدل على جماعة الإناث تدخل على الفعل الماضي والمضارع والأمر ، فيقال : ضربن ، ويضربن ، واضربن ، وهي حين تدخل على الفعل يجب

تسكين آخره مثلها في ذلك مثل تاء الفاعل و(نا) الفاعلين.[1]

وهذه اللاحقة لها تأثير على بنية الفعل إذا كان أجوف أو ناقصاً أو مضاعفاً ، وفيما يلي رصد لهذا التأثير .

أولاً ـ تغيير الفعل الأجوف :

عندما يسند الأجوف الماضي للنون تحدث فيه تغييرات ، وتكمن هذه التغييرات فيما يأتي:

- تسكين لامه
- تحويل (فعَل) مفتوح العين إلى (فعُل) بضم العين إذا كان واوي العين ، وإلى (فعِل) بكسرها إذا كان يائي العين
- نقل حركة العين إلى فائه
- حذف عينه

فيقال : قُلن كما قيل : قُلت ، ويقال : بِعن كما قيل : بِعت ، وقد سبق رصد هذه التغييرات عند الحديث عن تاء المتكلم فلا حاجة إلى إعادتها هنا

وإذا كان الأجوف مضارعاً فلا يحدث فيه عند إسناده للنون إلا إسكان آخر الفعل ، ثم حذف الواو أو الياء لالتقائها ساكنة مع آخر الفعل ، فالفعل (يقول) عندما تدخل عليه نون النسوة يجب تسكين اللام منه ؛ مما يوجب حذف الواو لسكونها وسكون اللام فتصير (يقُلن) .

وكذلك الحال في (يبعْنَ) دخلت النون ، فسكنت العين ، فحذفت الياء لسكونها وسكون

العين .

أما الإعلال بنقل الضمة أو الكسرة إلى العين فقد حدث قبل الإسناد إلى النون ، فـ(يقُول) كما يشير الصرفيون أصله (يقْوُل) نقلت ضمة العين لثقلها على

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١/١٢٤

حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت (يقُول)[١] ، وكان ذلك قبل الإسناد إلى النون ، فلما أدخلت النون عليه لم يبق إلا إسكان اللام وحذف العين .

وإذا كان الأجوف أمراً فلا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى النون ، فيقال : في (قلْ) : (قلن) ، وظاهر أن النون دخلت عليه بعد بنائه على السكون وحذف عينه لالتقاء الساكنين .

ويفهم من كلام ابن يعيش الآتي أن حذف العين هنا سببه إسناد الفعل إلى النون حيث يقول فيما حذفت عينه لالتقاء الساكنين : " فالأولُ نحو: قُلْ، وقُلْنَ ، والأصل : تَقُولُ ، فحُذف حرف المضارعة ؛ إذ المواجَهة تُغني عن حرفِ خطاب ، ثم سكن لام الفعل للأمر، أو لاتّصال نون جماعة النساء به ، نحو: "قُلْنَ"، فالتقى حينئذ ساكنان: اللام وحرف العلة، فحُذف حرف العلة لالتقاء الساكنين على القاعدة. ومثله: (بِعْ) و(بِعْنَ) ، العلة في الحذف واحدة ، إلا أنّ (قُلْ) من الواو، و(بِعْ) من الياء " [٢]

وكأنه قدم الإسناد إلى النون على بناء الأمر ، وهذا غير ظاهر.

وتتحد صورة الماضي والأمر المسند للنون إذا كان أجوف ؛ حيث يقال فيهما : (قُلْن) ، ولكن يختلفان في التقدير وفي خطوات التغيير .

أما من ناحية التقدير ففي الماضي تقديره : قَوَلْن ، وفي الأمر تقديره : اُقْوُلْن[٣].

وأما من ناحية التغيير وخطواته ففي الماضي حدث تحويل للصيغة من فعَل إلى فعُل ، ثم نقلت ضمة العين إلى الفاء ، ثم سكنت اللام لأجل النون ، ثم حذفت العين لالتقاء الساكنين.

فإسكان اللام مترتب على إسناد الفعل للنون ، وحذف العين مترتب على اجتماع الساكنين ، ونقل حركة العين مترتب على حذف العين ؛ حتى تكون هذه

---

(١) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٨٦/٢ ، شرح الملوكي في التصريف ص٤٤٦ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٨٦١/٣

(٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٣٨/٥

(٣) ينظر : شرح مراح الأرواح في علم الصرف لديكنقوز ص١٤٥

الحركة دليلا على العين المحذوفة ، وتحويل الصيغة مترتب على حذف العين أيضاً؛ لأنهم أرادوا أن تكون الحركة المنقولة مناسبة للعين المحذوفة ، وقد سبق تناول هذا عند الحديث عن إسناد الفعل الأجوف إلى التاء .

أما التغييرات في (قلن) إذا كان أمراً ، فقد حدثت قبل إسناده إلى النون ؛ إذ أصله :(اُقْوُلْ) بضمّ الواو مثل (انصُرْ)، ثم نقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم حذفت لالتقاءِ الساكنين، ثم حذفت الهمزة لعدام الاحتياج إِليها[١] ، وبعد ذلك دخلت عليه النون فصار : قُلْنَ.

فالتغيير في الماضي مسبب عن إسناده للنون ، ولو لم تدخل النون لما حدث تغيير ، أما في الأمر فالتغيير مسبب عن البناء ، وهو حادث سواء دخلت النون أم لم تدخل .

ولا خوف من اللبس فرفعه بالقرينة معروف في اللسان العربي ، يقول ابن جني : "ولم يعبئوا بالالتباس؛ لأنهم قد يصلون إلى إبانة أغراضهم بما يُصحبونه الكلام مما يتقدم قبله أو يتأخر بعده ، وبما تدل عليه الحال".[٢]

ثانياً ـ تغيير الفعل الناقص

يحدث تغيير في بنية الفعل الناقص عندما تدخل عليه نون النسوة ، وذلك إذا كان الحرف الأخير فيه ألفاً ، وهذا التغير يتمثل في رد الألف إلى أصلها الواو أو الياء ، فيقال في (غزا) و(رمى) : غزون ورمين .[٣]

وإنما ردت اللام إلى أصلها لسكونها ، وحرف العلة لا يقلب ألفاً إلا إذا تحرك وانفتح ما قبله ، فلما انخرم أحد الشرطين ردت إلى أصلها[٤]

يستوي في هذا الماضي والمضارع والأمر، فيقال في الماضي : سعين ، وفي المضارع : يسعين ، وفي الأمر : اسعين ، إلا أن تكون الألف منقلبة عن ياء في الماضي ، وهذه الياء منقلبة عن واو نحو : (رضي) ، (يرضى) ، فالياء في

---

(١) ينظر : المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ص ٧٣
(٢) المنصف لابن جني ٢٥٥/١
(٣) ينظر : الممتع الكبير ص٣٣٨ ، المبدع في التصريف لأبي حيان ص٢٠٠
(٤) ينظر : المنصف لابن جني ١١٧/٢ .

(رضي) منقلبة عن واو ، وعند الإسناد إلى نون النسوة لا ترد الألف إلى أصلها الواو، بل ترد إلى ما كانت عليه في الماضي، وهو الياء، فيقال: يرضين.[١]

ثالثاً ـ تغيير الفعل المضاعف

تتأثر بنية المضاعف الثلاثي بإسناده إلى نون النسوة ؛ حيث يجب فك إدغامه لسكون الحرف الثاني ، يتساوى في ذلك الماضي ، نحو : رددن ، والمضارع ، نحو : يرددن ، والأمر ، نحو : ارددن [٢].

وفي لغة حكاها الخليل عن بكر بن وائل أنهم يدغمون فيقولون : ردَّن ، قال سيبويه :" جعلوه بمنزلة (ردَّ) و (مدَّ)"[٣].

(١) ينظر : الممتع الكبير ص٣٤٠

(٢) ينظر: الكتاب ٥٣٤/٣ ، العمد كتاب في التصريف لعبد القاهر الجرجاني ص١١١ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضي٢٤٤/٣

(٣) الكتاب ٥٣٥/٣

المبحث الثاني
اللواحق الساكنة (ضمائر الرفع الساكنة)

اللاحقة الأولى ـ ألف الاثنين

ألف الاثنين من ضمائر الرفع[١] ، وهو يدخل على الماضي إذا كان للغائب، نحو : ضربَا ، وعلى المضارع إذا كان للغائب ، نحو : هما يقومان ، وللمخاطب ، نحو : أنتما تقومان ، وعلى الأمر إذا كان للمخاطب ، نحو : قوما[٢]

وألف الاثنين تؤثر في بنية الفعل الذي تدخل عليه ، وذلك إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف ، نحو : غزا ، ورمى ، ويسعى.

وهذا التغيير يكمن في رد الألف إلى أصلها الواو أو الياء ، فيقال : غزوا ورميا[٣] ؛ والسبب في هذا أنه عندما دخلت الألف التي هي ضمير الاثنين ، اجتمع ساكنان : ألف الضمير، والألف المنقلبة عن الواو والياء ، فتعذر إبقاؤها ألفاً[٤] .

ولا يمكن الفرار من التقاء الساكنين بالحذف ؛ لأن ذلك يؤدي إلى التباس فعل الواحد بالاثنين ، فلم يبق إلا الرد إلى الأصل[٥] .

والرد إلى الواو مشروط بكون الفعل ثلاثياً ، فإن زادت حروفه عن الثلاثة وجب قلب الألف ياء ، نحو : تداعيا وادَّعيا[٦].

---

(١) ينظر : شرح التصريح على التوضيح١/٩٩

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية١/٢٢٥

(٣) ينظر : العمد في التصريف لعبد القاهر ص١٢٢ ، المبدع في التصريف ص٢٠٠

(٤) ينظر : التعليقة على كتاب سيبويه٤/٢٠٥ ، والمفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ص ٧٥

(٥) ينظر : الكتاب٤/١٥٦ ، والمقتضب ٣/٤٠ ، والتعليقة على كتاب سيبويه٤/٢٠٥

(٦) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/٣٠١ ، ٣٠٢

وإنما قلبت الألف هنا ياء ، ولم ترد إلى أصلها الواو إعمالاً للقاعدة الصرفية التي تقول : إن الواو إذا وقعت رابعة في الطرف قلبت ياء حملاً للماضي على مضارعه ، نحو : أعطيت ينظر : شرح الأشموني ٣/٨٤٥

اللاحقة الثانية ـ واو الجماعة

تتغير بنية الفعل الناقص عند إلحاق واو الجماعة به، ويختلف هذا التغيير باختلاف حرف العلة المختوم به .

فإذا كانت لام الفعل ألفاً، نحو : (رمى) و(غزا) و(يسعى) و(يخشى) وجب حذف هذه الألف[١] .

وذلك لسكونها وسكون الواو بعدها ، وتبقى الفتحة قبلها لتدل عليها ، فيقال : رمَوا وغزَوا ويسعَون ويخشَون[٢] .

وإن كان آخر الفعل واواً ، نحو : (يدعو) و(يغزو) يجب أيضاً حذف الواو – التي هي لام الفعل – لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة فيقال : يدعون ويغزون[٣]

والأصل فيه يدعوُون بواوين : الأولى مضمومة ، وهي لام الفعل ، والثانية واو الجماعة ، حذفت الضمة لثقلها على الواو ، فالتقى الساكنان، فحذفت الواو الأولى[٤]

وتتحد هنا صورة المسند إلى واو الجماعة مع المسند إلى نون النسوة ؛ حيث يقال : الرجال يدعون إلى الخير ، والنساء يدعون إلى الخير ، ولكنهما يختلفان فيما يأتي :

١ – أن النون في (الرجال يدعون) علامة الرفع ، وفي (النساء يدعون) ضمير جماعة النساء .

٢ – أن الواو في (الرجال يدعون) ضمير، ولام الكلمة محذوفة ، وفي (النساء يدعون) تعد الواو لام الكلمة .

---

(١) ينظر : العمد في التصريف لعبد القاهر ص١٢٢ ، المبدع في التصريف ص٢٠٠

(٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢٠٩/٤ ، الممتع الكبير في التصريف ابن عصفور ص ٣٣٨

(٣) ينظر: الخصائص١٣٦/٣ ، شرح الرضي على الشافية١٨٥/٣

(٤) ينظر: الخصائص١٣٦/٣ ، الفوائد والقواعد ص٥١٤

٣ – أن وزن (يدعون) فيما أسند لجماعة الذكور (يفعُون) ، ووزن (يدعون) فيما أسند لجماعة الإناث (يفعلْن)[١]

وإن كان آخر الفعل ياء نحو : (رضي) و(يرمي) ، وجب حذف آخر الفعل أيضاً ، فيقال : رضوا ، ويرمون [٢]

والحذف هنا لالتقاء الساكنين ؛ حيث اجتمعت اليـاء السـاكنة مـع واو الجماعة فحذفت الياء[٣] .

وسكنت الياء قبل حذفها لاستثقال الضمة المناسبة لواو الجماعة عليها[٤].

وإنما وجب حذف لام الكلمة فيما سبق دون واو الجماعة لسببين :

الأول : أن الواو في حكم الكلمة المستقلة ؛ إذ هي تدل على الجماعة .

الثاني : أن الواو ضمير يدل على الفاعل ، ولو حذفت لبقي الفعل بلا فاعل[٥] .

ولم يُكتفَ بحذف الياء لالتقاء الساكنين في نحو : (رضي) و(يرمي) ، بل تبعه تغيير آخر ؛ لأن الياء قبل حذفها كان ما قبلها مكسوراً ، فلما حذفت التقـت الكسرة مع الواو الساكنة ، فوجب قلب الكسرة ضمة لتناسب الـواو ، فقـالوا : رضوا ، ويرمون[٦] .

ولو أنهم أقرّوا الكسرة لانقلبت الواو ياء ؛ لأنه لا تثبت واو ساكنة قبلها كسرة ، فكان يقال : "رضي" في الماضي ، فتبطل علامة الجمع ويلتبس بالواحد[٧] بالواحد[٧]

وكذلك المضارع لو لم تغير الكسرة لوجب قلب الواو ياء ، فيقال فيـه : يرمين ، فيلتبس بالمسند لجماعة المؤنث[١]

---

(١) ينظر: المفتاح في الصرف ص٧٦

(٢) ينظر: العمد كتاب في التصريف لعبد القاهر ص١٢٢ ، المبدع في التصريف ص٢٠٠

(٣) ينظر: الفوائد والقواعد للثمانيني ص٤٩٦ ، شرح الرضي على الشافية١٨٥/٣

(٤) ينظر: الممتع الكبير ٣٣٨/١

(٥) ينظر: شرح التصريف للثمانيني ص ٥١٣

(٦) ينظر: شرح التصريف للثمانيني ص٥١٤ ، التذييل والتكميل ١٤٧/٢ .

(٧) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص ٥١٣ ،٥١٤ والممتع الكبير في التصريف ابن عصفور ص٣٣٩

ويرى العلامة ابن جني أن الضمة التي طرأت على العين في (يرمون) بعد حذف كسرتها ليست ضمة جديدة وليست منقلبة عن الكسرة ، بل هي منقولة من اللام المحذوفة ، فالضمة حين استثقلت على الياء لم تحذف ، بل نقلت إلى الحرف المكسور قبلها بعد حذف كسرته[٢]

وتبعه في ذلك الإمام عبد القاهر[٣]

وهذا أدي بابن جني إلى أن يحكم على الضمة الموجودة على العين في (يغزو) بأنها تختلف عن الموجودة عليها في (يغزون)، فكما نقلت الضمة من الياء إلى العين وحلت محل الكسرة في (يرميُون) كذلك نقلت من الواو ، وحلت محل ضمة العين في (يغزوُون)[٤]

اللاحقة الثالثة ـ ياء المؤنثة المخاطبة

يحدث تغيير في بنية الفعل الناقص إذا أسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة ، فإن كانت اللام ألفاً نحو :(يخشى) قيل : أنت تَخْشَيْن يا امرأة، بحذف الألف وبقاء الفتحة قبلها[٥] .

والأصل فيها : تَخْشَيِين ؛ قُلبت الياء ألفا لتحركِها وانفتاح ما قبلها ، فالتقى ساكنان ، هما : الألف وياء الضمير، فحُذِفَت الألف ، فصار: تخْشَين[٦] .

وإذا كانت اللام واواً نحو : (يدعو) و(يغزو) ، قيل فيها : (تدعين) و(تغزِين) بحذف الواو وكسر ماقبلها[٧]، وأصل تَغْزِينَ: تَغْزُوِينَ ، استثقلوا الواو المكسورة فحذفوا الكسرة ، ثم حذفت الواو لسكونها وسكون ياء الضمير بعدها ثم

---

(١) ينظر : الخصائص٣/١٣٩

(٢) ينظر : الخصائص ٣/١٣٦

(٣) ينظر : العمد كتاب في التصريف ١٢٢

(٤) ينظر : الخصائص٣/١٣٦ ، ١٣٧

(٥) ينظر : العمد كتاب في التصريف ص١٢٣

(٦) ينظر : الفوائد والقواعد للثمانيني ص٥١٣ ، شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الإستراباذي ١/٤٩٠

(٧) ينظر العمد كتاب في التصريف ص١٢٣

كسرت الياء لأنها لو بقيت مضمومة لقلبت الياء ضمة فتلتبس بالمسند لواو الجماعة[١] .

ويرى عبد القاهر أن كسرة لام الكلمة في (تغزُوِين) لم تحذف ، بل نقلت إلى عين الكلمة بعد حذف ضمة العين ، ثم بعد ذلك حذفت الواو لسكونها وسكون ياء الضمير ، وصار وزنها بعد الحذف (تَفْعِينَ)[٢] .

وإذا كانت اللام ياء نحو (يرمي) قيل فيه : (ترمين) وأصل (تَرْمِينَ) : تَرْمِيينَ ، بيائين: الأولى لام الكلمة ، وهي مكسورة ، والثانية للمخاطبة وهي ساكنة، أسكنت الياء- التي هي لام الكلمة - إزالةً لتوالي الكسرات، وهي كسرة الميم والياء[٣] ، ثم أسقطت الياء التي هي لام الكلمة لالتقاءِ الساكنين[٤] .

وتتحد هنا صورة المسند لياء المخاطبة مع المسند لنون النسوة فيقال : يا نسوة أنتن ترمين ، ويا هند أنت ترمين إلا أنهما يختلفان في فيما يأتي :

١ -أن النون في (أنتن ترمين) ضمير جماعة النساء ، وفي (أنت ترمين) علامة الرفع .

٢ - أن الياء في (أنتن ترمين) لام الكلمة ، وفي (أنت ترمين) ضمير المخاطبة ولام الكلمة محذوفة .

٣ - أن وزن (ترمين) فيما أسند لجماعة الإناث (تفعلن) ووزن (ترمين) فيما أسند لضمير المخاطبة (تفعين)[٥] .

---

(١) ينظر الفوائد والقواعد ص٥١٢

(٢) ينظر : المفتاح في الصرف ص ٧٦

(٣) ينظر : الفوائد والقواعد للثمانيني ص٥١٢ ، المفتاح في الصرف ص ٧٧

(٤) ينظر : الأصول في النحو لابن السراج ٢٠٤/٢ ، المفتاح في الصرف ص ٧٧

(٥) ينظر المفتاح في الصرف ٧٦ ، ٧٧

الفصل الثالث
صور التغيير وأسبابه

المبحث الأول ـ صور التغيير
المبحث الثاني ـ أسباب التغيير

المبحث الأول
صور التغيير

تتعدد صور التغير الناتجة عن دخول اللواحق على البنية ، فلا تتخذ شكلاً واحداً ، فتارة نجد هذا التغيير يأتي في صورة حذفٍ للحرف أو قلبه ، وفي أخرى يتمثل في نقل الحركة أو قلبها ... إلى غير ذلك من الصور ، وهذا التعدد ناتج عن تأثير اللاحقة فيما يجاورها من حروف وحركات ، فتارة يدعو التجاور إلى قلب أحد الحروف في البنية ، وتارة أخرى يدعو إلى حذفه ، وتارة ثالثة يدعو إلى تغيير حركة في البنية بالنقل أو القلب ، وفيما يلي رصد لأنواع التغيير التي تحدث في البنية نتيجة دخول اللواحق عليها :

١ – القلب

تؤثر بعض اللواحق في آخر البنية مما يؤدي إلى قلب آخرها إلى حرف آخر .

وهذا القلب يأخذ صوراً متعددة ، منها :

- **قلب الألف ياءً**

ينقلب آخر البنية إلى الياء إذا كان ألفاً ، ومن أمثلته :

– تثنية المقصور فيما كان على أربعة فأكثر ، نحو : حبليان[١] .

– جمع المقصور بالألف والتاء فيما زاد على ثلاثة أحرف ، نحو : حبليات[٢] .

– الناقص فيما زاد عن ثلاثة عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك نحو : أعطيت[٣] .

– الناقص فيما زاد عن ثلاثة عند إسناده إلى ضمير الرفع الساكن نحو : تداعيا[٤] .

---

(١) ينظر: المقتضب ٣/٤٠ ، شرح التسهيل لابن مالك ١/٩١

(٢) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١/٩٥

(٣) ينظر : إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك ص١١٩

(٤) ينظر : المقتضب ٣/٤٠

- **قلب الهمزة واواً**

تنقلب الهمزة واواً لأجل اللاحقة ، ومن أمثلته

- عند تثنية المختوم بألف التأنيث الممدودة نحو : حمراوان[١]
- عند جمع المختوم بألف التأنيث الممدودة بالواو والنون نحو : حمراوون علماً[٢]
- عند جمع المختوم بألف التأنيث الممدودة بالألف والتاء نحو : وحمراوات[٣]
- عند النسب إلى المختوم بألف التأنيث الممدودة نحو : حمراوي[٤] .

- **قلب الألف واواً**

تنقلب الألف واواً في المواضع الآتية :

- عند النسب إلى المقصور إذا كان ثلاثياً ، نحو : عصويّ في النسبة إلى عصا[٥]
- عند النسب إلى المقصور إذا كان رباعياً ساكن الوسط ، إذ يجوز أن يقال في النسب إلى (ملهى) : ملهويّ[٦]

- **قلب الياء واواً**

- عند النسب إلى المنقوص إذا كان ثلاثياً، فيقال في (عمٍ): عمويّ[٧].
- عند النسب إلى المنقوص إذا كان رباعياً نحو قاضٍ ؛ إذ يجوز في النسب إليه أن يقال : قاضويّ[٨] .

---

(١) ينظر :المقتضب ٣٩/٣
(٢) ينظر : التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان ٢/ ٣٠
(٣) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٦٢/١
(٤) ينظر : سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٧٦
(٥) ينظر : أسرار العربية ص٣٧٤
(٦) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ١٤٧
(٧) ينظر : المقتضب ١٣٦/٣
(٨) ينظر : الفصول في العربية ص٨٠

– عند النسب إلى الثلاثي الذي في آخره ياء مشددة ، نحو : حيويّ في النسب إلى(حيّ)[١] .

– عند النسب إلى المختوم بياء مشددة مسبوقة بحرفين تقلب الياء الثانية واواً بعد حذف الياء الأولى ، وهذا عند جمهور العرب ، نحو : عدويّ في النسب إلى (عديّ)[٢]

– عند النسب إلى رمية يقلب يونس الياء واواً فيقول : رمَوي[٣] .

- **قلب الياء همزة**

يؤدي دخول اللاحقة إلى قلب الياء همزة ، وذلك عند النسب إلى المختوم بتاء قبلها ياء مسبوقة بألف زائدة ، فيقال : سقائيّ ، في النسب إلى (سقاية)[٤] .

٢ ـ الحذف

الحذف من أكثر الصور الناتجة عن اتصال اللواحق بالبنية ، وهو تأثير ناتج عن معظم اللواحق ، فعلامة جمع المذكر السالم يحذف لها :

– لام المنقوص ، فيقال في (القاضي) : القاضون[٥] .

– ألف المقصور ، نحو : مصطفَون في جمع (مصطفى)[٦] .

وعلامة النسب يحذف لها

– تاء التأنيث ، فيقال في النسب إلى بصرة : بصري[٧] .

– الألف من الاسم المقصور إذا كان رباعيا محرك العين ، نحو : جمزيّ في النسب إلى (جَمَزَى) وكذلك إذا زاد عن الأربعة ، نحو : مرتجيّ في النسب إلى (مرتجى)[٨] .

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٤٥/٣

(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٥١/٢

(٣) ينظر : الكتاب٣٤٧/٣

(٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٠٦/٤

(٥) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ١٣٤/٢

(٦) ينظر : الأصول في النحو لابن السراج٤١٨/٢

(٧) ينظر : الفصول في العربية لابن الدهان ص٨١

(٨) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٤١/٤

- ياء المنقوص إذا كان رباعياً إذ يجوز في النسب إلى (قاضٍ) أن يقال : قاضيّ ، ويجب الحذف إذا كان المنقوص أكثر من أربعة ، فيقال في النسب إلى (معتدٍ) : معتديّ[١] .
- الياء الأولى فيما ختم بياء مشددة وقبلها حرفان ، فيقال في النسب إلى (عديّ) : عدويّ[٢] .
- الياء المشددة فيما ختم بها وكان قبلها ثلاثة أحرف فأكثر ، حيث يقال في النسب إلى (كرسيّ) : كرسيّ[٣] .
- الواو المضموم ما قبلها إذا كانت رابعة فأكثر ، فيقال : عرقيّ في النسب إلى (عرقوة)[٤] .
- الياء الثانية فيما قبل آخره ياء مشددة ، فيقال في النسب إلى (أسيِّد) : أسيْديّ[٥] .
- حذف ياء (فعيلة) و(فعيلة) ، فيقال في النسب إلى (حنيفة) و(جهينة) : حنفيّ وجهنيّ[٦] .
- حذف واو فعولة عند سيبويه ، فيقال : شنئيّ ، في النسب إلى (شنوءة)[٧] .

أما التنوين فيحذف له :

- الألف المقصورة فيما كان منه مصروفاً ، نحو : عصاً وقفاً[٨] .
- ياء المنقوص نحو : قاضٍ[٩] .

وأما تاء التأنيث الساكنة فيحذف عند إلحاقها بالبنية :

---

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٩/٢
(٢) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٥١/٢
(٣) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ٥٨٨/٢
(٤) ينظر : الكتاب ٣٤٠/٣
(٥) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٤٤٦/٣
(٦) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي١٤٥٣/٣
(٧) ينظر : الكتاب ٣٣٩/٣
(٨) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٨٥/١
(٩) ينظر : الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ص٣٥١

- لام الفعل المعتل الآخر بالألف ، نحو : قضت[١] .

وضمير الرفع المتحرك يحذف له :عين الأجوف ، نحو : بعت وقلت[٢] .

وضمير الرفع الساكن يحذف له لام الفعل الناقص (ألفاً أو واوا أو ياء) عند إسناده لواو الجماعة وياء المخاطبة فيقال : تدعون وتسعين وترمين[٣] .

٣ ـ الرد إلى الأصل

بعض اللواحق ينتج عنها رد بعض الحروف إلى أصلها ، وذلك إذا أزالت اللاحقة علة القلب ، أو نتج عنها ما يوجب التغيير ، فيكون الرد إلى الأصل هو الأولى، ما لم يمنع مانع من الرد.

فمن النوع الأول – وهو زوال علة القلب – ما يأتي :

- رد الألف إلى أصلها في الفعل الناقص عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ، فيقال في (سعى) و(دعى) : سعيتُ ودعوتُ ، حيث زالت علة القلب إلى الألف بسكون حرف العلة[٤] .

ومن النوع الثاني – وهو وجود عارض يوجب الرد إلى الأصل ، فيتمثل في :

- تثنية المقصور إذا كان ثلاثياً، فيقال في (عصا) و(فتى): عصوان وفتيان، حيث أوجبت ألف التثنية رد الألف إلى أصلها الواو والياء[٥].
- جمع المقصور بالألف والتاء إذا كان ثلاثياً ، فيقال : رضوات في جمع (رضا) علماً على أنثى ، حيث أوجبت علامة الجمع رد الألف إلى أصلها الواو مع تحركها وانفتاح ما قبلها[٦] .

-الفعل الناقص عند دخول نون التوكيد عليه حيث يقال في(يسعى):يسعينّ[٧]

---

(١) ينظر : الكتاب ١٥٦/٤

(٢) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٥٢٦

(٣) ينظر : العمد للإمام عبد القاهر ص١٢٢ ، ١٢٣

(٤) ينظر : الممتع الكبير ص٣٣٨

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٩١/١

(٦) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٠٢/٤

(٧) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٤١٥/٣

- الفعل الناقص عند إسناده إلى ضمير الرفع الساكن ؛ حيث يقال في (غزا) و(رمى) : غزوا ورميا[١] .

٤ ـ تغيير الحركة

في بعض المواضع نجد اللاحقة تغير في حركة من حركات البنية ، وهذا التغيير ناتج عن عدم الموائمة بين الحركة واللاحقة ؛ مما يتطلب تغيير هذه الحركة إلى حركة أخرى تعيد إلى البنية الانسجام بين حروفها وحركاتها ، ومن مظاهر هذا التغيير :

- قلب كسرة ما قبل ياء المنقوص ضمة عند جمعه بالواو والنون بعد حذف آخره نحو : القاضُون[٢]
- قلب فتحة ما قبل ألف المقصور ضمة عند جمعه بالواو والنون بعد حذف ألفه فيقال : حُبلُون في جمع حبلى ، وقلبها كسرة عند جمعه بالياء والنون، فيقال : حُبلِين ، وذلك عند الكوفيين[٣] .
- قلب كسرة عين الاسم الثلاثي فتحة عند النسب إليه ، فيقال في النسب إلى (نمِر) نمَريّ[٤] .
- قلب الضمة فتحة في الاسم المختوم بواو قبلها ضمة في الاسم الثلاثي عند النسب ، نحو : سرَويّ في النسب إلى سَرُوة[٥]
- فتح العين الساكنة في الثلاثي المعتل اللام عند يونس في النسب ، فيقال : غزَويّ في النسب إلى غزوة[٦] .

---

(١) ينظر : العمد في التصريف لعبد القاهر ص١٢٢
(٢) ينظر : شرح التسهيل ٩٥/١
(٣) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٩٥/١
(٤) ينظر : الكامل في اللغة والأدب للمبرد ٤٤٥/١ ، ٤٤٦ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضي١٨/٢
(٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤٦/٢
(٦) ينظر : الكتاب٣٤٧/٣

- تغيير ضمة عين فَعُولة إلى الفتح عند النسب ، نحو : شَنَئِي في النسب إلى (شنوءة)[1] .
- تغيير كسرة عين الفعل الناقص اليائي إلى الضم عند إسناده لواو الجماعة، نحو : يَجْرُون[2] .
- تغيير ضمة عين الفعل الناقص الواوي إلى الكسر عند إسناده إلى ياء المخاطبة ، نحو : تدعِين[3] .

٥ – رد المحذوف

يرد المحذوف عند دخول بعض اللواحق على البنية ، وهذا الرد قد يكون ناتجاً عن زوال سبب الحذف ، ويتمثل هذا في رد عين فعل الأمر الأجوف إذا اتصلت به نون التوكيد ؛ إذ يقال : بِيعَنّ وقُولَنّ[4] .

وقد يكون هذا الرد ليس ناتجاً عن زوال علة الحذف ؛ لأنه لا توجد علة للحذف أصلاً ، وذلك فيما حذفت لامه لغير علة نحو : أب وأخ ، فيقال في النسب إليهما : أبويّ وأخويّ كما يقال في المثنى : أبوان وأخوان[5]

٦ ـ نقل الحركة

في بعض المواضع نجد أن إحدى الحركات قد انتقلت من مكانها عند دخول اللاحقة على البنية ، ومن أمثلة هذا :

- نقل حركة العين في الأجوف إلى الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك فيقال : بِعت وقُلت ؛ وذلك للتفرقة بين ما عينه واو ، وما عينه ياء
- نقل حركة اللام في الناقص الواوي إلى العين عند إسناده إلى ياء المؤنثة المخاطبة ، فيقال : تدعين.

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٣٩/٣
(٢) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٥١٤
(٣) ينظر : العمد كتاب في التصريف ص١٢٣
(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٦٤/٥
(٥) ينظر : المقتضب ١٥٢/٣

٧ – زيادة حرف

في بعض المواضع وجدنا أن البنية قد زيد عليها حرف عند دخول اللاحقة عليها وهذا يتمثل في :

- المنسوب إذا كان مقصوراً رباعياً ، إذ يجوز أن يقال في النسب إلى حبلى : حبلاوي بزيادة واو قبل ياء النسب[١]
- المنسوب إذا كان ثنائياً في الوضع ، وذلك نحو : كمّيّ ، بتضعيف الميم عند النسب إلى (كم)[٢]

٨ – تحويل الصيغة إلى صيغة أخرى

في بعض المواضع نجد اللاحقة لا تدخل على البنية إلا بعد تحويلها إلى بنية أخرى ، ومن أمثلة ذلك :

- تحويل صيغة جمع التكسير إلى المفرد عند النسب ، فيقال في النسب إلى (رجال) : رَجُليّ[٣]
- تحويل (فعَل) مفتوح العين إلى (فعُل) بضم العين إذا كان واوي العين ، وإلى (فعِل) بكسرها إذا كان يائي العين عند إسناده لضمير الرفع المتحرك تمهيداً لنقل حركة العين إلى الفاء ، فيقال في (قال) : قُلت ، وفي (باع) : بِعتُ[٤]

٩– فك الإدغام

يجب فك المدغم ، وذلك في المضاعف الثلاثي عند إسناده لضمير الرفع المتحرك ، فيقال : رددت في (ردّ)[٥]

---

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٤١/٤

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي٣/ ١٤٦٣

(٣) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١٥٥/٢

(٤) ينظر : المنصف لابن جني٢٣٤/١

(٥) ينظر المقتضب ٣١٧/١

١٠- تسكين المتحرك

قد يؤدي دخول اللاحقة على البنية إلى تسكين أحد حروفها ، وهذا التسكين قد يستمر في الحرف ، ومن أمثلته تسكين لام الفعل عند دخول ضمير الرفع المتحرك عليه[١] ، وهذا يؤدي بدوره إلى تغيير في الفعل الأجوف والفعل الناقص .

وقد يكون هذا التسكين تمهيدا لنقل حركة ما بعده إليه ، ومن أمثلته تسكين عين الناقص الواوي عند إسناده لياء المخاطبة تمهيدا لنقل حركة اللام إليها[٢] .

وقد يؤدي هذا التسكين إلى حذف هذا الحرف المسكن ومن أمثلته تسكين لام الناقص اليائي عند إسناده لياء المخاطبة كراهة توالي الكسرات[٣] .

---

(١) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٥٢٦
(٢) ينظر : المفتاح في الصرف ص ٧٦
(٣) ينظر : المفتاح في الصرف ص ٧٧

المبحث الثاني
أسباب التغيير

تبين مما سبق أن مجرد دخول اللاحقة لا يعني حدوث تغيير ، وإلا لوجب تغيير كل بنية تدخل عليها لاحقة ، ولكن هناك أسباب ودواعٍ تجعل اللاحقة مؤثرة، وهذه الأسباب تكمن فيما يأتي :

السبب الأول ـ التقاء الساكنين

إذا أدى دخول اللاحقة على البنية إلى التقاء الساكنين ، فلابد من التصرف في البنية وإحداث تغيير فيها ؛ حتى يمكن الهرب من التقاء هذين الساكنين ، والفرار من لقيا الساكنين يكون بوسائل منها :

- حذف أحد الساكنين كحذف ياء المنقوص عند جمعه بالواو والنون والياء والنون نحو قاضون وقاضين[١] ، وحذف ألف المقصور عند جمعه بالواو والنون والياء والنون ، نحو : مصطفون[٢]
- فك الإدغام ، كما يحدث في مضاعف الثلاثي عند إسناده لضمير الرفع المتحرك[٣] .
- الرد إلى الأصل ، كرد ألف المقصور – إذا كان ثلاثياً – إلى أصلها عند التثنية نحو (عصوان) و(فتيان)[٤]

السبب الثاني ـ الثقل

ينتج في بعض المواضع عند دخول اللاحقة على البنية نوع من الثقل ، وللفرار من هذا الثقل لابد من تغيير يعمل على إزالته أو تخفيفه على الأقل ، ومن هذه التغييرات:

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٩٥/١
(٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢١١/٢
(٣) ينظر المقتضب ٣١٧/١
(٤) ينظر: المقتضب ٤٠/٣

- حذف الحرف ، كما حدث في ما كان قبل آخره ياء مشددة عند النسب ؛ حيث تحذف الياء الثانية كراهة توالي الياءات والكسرة ،فيقال في النسب إلى (حُمَيِّر) : حُمَيْرِيّ دون حُمَيِّرِيّ[١]
- قلب الحرف إلى آخر ، كما حدث في المنقوص عند النسب إليه فقيل: في (عمٍ) : عمويّ ، وفي (شجٍ) : شجويّ ؛ والعلة في هذا ترجع إلى استثقال الياءات مع حركة ما قبل أولاها[٢] .
- تغيير الحركة كما حدث في الثلاثي المكسور العين عند النسب إليه حيث قلبت الكسرة فتحة ؛ فراراً من توالي الكسرتين واليائين فقيل في (نمر) : نمَريّ[٣]

السبب الثالث ـ المناسبة

من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث تغيير في البنية عند اتصالها باللاحقة أن تكون

الحركة التي قبل اللاحقة غير مناسبة لها ؛ حينئذ لابد من إحداث موائمة بين المتجاورات ، مما يؤدي إلى تغيير في الحركة التي تسبق اللاحقة ، وهذا التغيير يكمن في قلب الحركة إلى حركة أخرى تناسب ما بعدها ، ومن مواضع هذا :

- قلب كسرة ما قبل ياء المنقوص ضمة عند جمعه بالواو والنون في نحو : القاضُون[٤] .
- نقل كسرة اللام إلى العين في المثال الواوي عند إسناده لياء المخاطبة ؛ حيث يقال في (تدعُو) : تدعِين[٥]

---

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١٤٩/٢
(٢) ينظر : المقتضب ١٣٦/٣
(٣) ينظر : الكامل في اللغة والأدب للمبرد ١/ ٤٤٦
(٤) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ١٣٤
(٥) ينظر : المفتاح في الصرف ص ٧٦

- قلب كسرة العين ضمة في المثال اليائي عند إسناده إلى واو الجماعة ، فيقال في (يجري) و(رضِي) : يجرون ، ورضُوا[١]

السبب الرابع ـ الفرق

قد يكون السبب في التغيير هو التفرقة بين حالتين ، ومن مواضعه :

- أنهم قلبوا في النسب همزة الممدود واواً إذا كانت للتأنيث للفرق بين الأصلي المحض نحو إنشائي والزائد المحض نحو حمراوي ، ولولا قصد الفرق لم تقلب[٢] .

– ومنه أيضاً أنهم حذفوا الياء من فعيلة عند النسب فقالوا في (حنيفة) : حنفي ، ولم يحذفوها من فعيل ؛ للتفرقة بين المؤنث والمذكر فغيروا في المؤنث دون المذكر ؛ لأن حذف التاء منه جر إلى حذف غيرها[٣] .

– أنهم سكنوا لام الفعل عند إسناده لضمير الرفع للفرق بين الفاعل والمفعول في نحو أكرمْنا ، وأكرَمَنا ، وهذا فيما يراه ابن مالك[٤]

السبب الخامس ـ الحمل

في بعض المواضع نجد علة التغيير في البنية عند دخول اللاحقة عليها ترجع إلى حملها على غيرها ، من مواضع ذلك :

- حمل حذف الواو من فعولة عند النسب على حذف الياء من فعيلة ، فقالوا : شنئي ، كما قالوا : حنفي[٥]
- قلب همزة الممدود واواً في نحو : (حمراء) عند تثنيته وجمعه بالواو والنون والياء والنون حملاً على قلبها في النسب[٦] .

---

(١) ينظر : شرح التصريف للثمانيني ص٥١٤
(٢) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٥٥/٢
(٣) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢١/٢
(٤) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٢٥/١
(٥) ينظر : الخصائص ١١٥/١
(٦) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢٠٢/٣

السبب السادس ـ عدم إمكانية التحريك

في بعض المواضع نجد اللاحقة تطلب أن يكون ما قبلها محركا بحركة معينة ، وإذا كان الحرف الذي يسبقها لا يمكن تحريكه في هذه الحالة لابد من تغيير يطرأ على البنية حتى يحدث توافق بين اللاحقة وما قبلها ، وقد تمثل هذا في المقصور عند تثنيته ؛ فعلامة التثنية تطلب فتحة قبلها ، والألف دائما ساكنة ؛ مما أوجب تغييرها إلى حرف يمكن فتحه فقيل في (عصا) : عصوان ، وقيل في (فتى) : فتيان[١] .

وكذلك الوضع عند النسب ؛ إذ ياء النسب تطلب كسر ما قبلها ، والألف لا يمكن تحريكها ، فوجب قلبها إلى حرف يمكن تحريكه ، وهو الواو ، فيقال في (عصا) : عصوي[٢]

السبب السابع ـ عدم النظير

في بعض المواضع نجد أن عدم التغيير يؤدي إلى خروج الكلمة عن النظائر ، وقد وجد هذا فيما ختم بياء مشددة زائدة نحو (كرسيّ) عند إلحاق ياء النسب به ، فعدم التغيير يؤدي إلى وجود أربع ياءات زائدة في الطرف ، وقبلها كسرة ، وهذا لا نظير له[٣] ؛ لذلك نجدهم يغيرون في البنية والحذف ، فيقولون في (كرسيّ) : كرسيّ بحذف الياء المشددة والإتيان بياء النسب .

السبب الثامن ـ زوال العلة

إذا دخلت اللاحقة على كلمة قد حدث فيها تغيير لسبب ما ، وهذا السبب يزول بوجود اللاحقة ؛ ففي هذه الحالة يحدث تغيير في البنية ، ويتمثل هذا التغيير في الرجوع عن التغيير السابق ، نجد هذا في الفعل الأجوف إذا كان أمراً نحو (قلْ) حيث حذفت عينه لسكونها وسكون اللام ، فإذا دخلت عليه نون التوكيد عادت العين لزوال سكون اللام ، فيقال فيه : قولنّ[٤] .

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٩١/١
(٢) ينظر : أسرار العربية ص٣٧٤
(٣) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣٥٨/٣
(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٦٤/٥

ومنه رد الألف إلى أصلها في الناقص عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك لزوال سبب القلب ، وهو تحرك اللام ، فيقال في (جرى) : جريتُ[1].

السبب التاسع ـ أن يؤدي عدم التغيير إلى تغيير آخر ملبس.

عند إسناد الفعل الناقص اليائي إلى واو الجماعة يجب التغيير في بنيته بحذف لامه لسكونها وسكون الواو ، وهذا يؤدي إلى أن تسبق الواو الساكنة بكسر، مما يوجب قلب الكسرة ضمة ؛ لأن بقاء الكسرة يؤدي إلى قلب واو الجماعة ياء في (رضوا) لكسر ما قبلها وسكونها ، وهذا يؤدي بدوره إلى اللبس بالواحد[2] .

وكذلك الأمر في (يرضون) حيث تصير : يرضين فيلتبس بالمسند إلى نون النسوة[3].

(١) ينظر : الممتع الكبير ص٣٣٨

(٢) ينظر: شرح التصريف للثمانيني ص ٥١٣ ، ٥١٤

(٣) ينظر : الخصائص٣/١٣٩

الخاتمة

تناول هذا البحث اللواحق التي تدخل على الكلمة وأثر هذه اللواحق عليها من الوجهة الصرفية ؛ ولأن اللواحق منها ما يختص بالأفعال ومنها ما يختص بالأسماء ومنها ما هو حرف ومنها ما هو اسم ، وأن التغيير الذي تحدثه اللاحقة له صور مختلفة وناتج عن أسباب مختلفة ؛ لذلك جاء تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول .

تناول الفصل الأول اللواحق الحرفية ، وقد انقسم إلى مبحثين ، تناول المبحث الأول اللواحق الحرفية التي تخص الأسماء ، وتناول المبحث الثاني اللواحق الحرفية التي تخص الأفعال.

أما الفصل الثاني فقد تناول اللواحق الاسمية ، وقد جاء في مبحثين ، يختص المبحث الأول باللواحق المتحركة ويختص المبحث الثاني باللواحق الساكنة

أما الفصل الثالث فقد تناول صور التغيير الناتج عن اللاحقة وأسبابه ، وقد جاء في مبحثين ، تناول المبحث الأول صور التغيير ، وتناول المبحث الثاني أسباب التغيير .

ومن أهم النتائج التي ظهرت من البحث :

١ – أن أكثر التغييرات التي حدثت وقعت داخل البنية ، ولم تخرج البنية عن حقيقتها ، فاللاحقة في الغالب تغير في داخل البنية ، فيحدث حذف أو قلب أو نقل، إلا أنه في بعض المواضع – وذلك قليل – قد قامت اللاحقة بتحويل البنية إلى بنية أخرى.

٢ – لوحظ أن التغيير الذي يحدث في البنية إنما يحدث في حروف العلة ، أما الحروف الصحيحة فلم يحدث فيها تغيير ، إلا في مواضع محدودة

٣ – قد تبين أن التغيير في معظمه يكون في آخر البنية ، وقد يكون هذا التغيير فيما اتصل بالآخر، أما أول البنية فإن اللاحقة لا يكون لها تأثير فيه إلا في الأجوف عند اتصاله بضمير الرفع المتحرك ؛ حيث تنقل حركة العين إلى الفاء قبل حذف العين ، فيقال : "قُلْتُ" بضم القاف ، و"بِعْتُ" بكسر الباء .

٤ – أن التغيير في البنية لم يحدث من مجرد تلاقي اللاحقة بالبنية ، بل هناك عوامل متعددة يتوقف عليها حدوث التأثير، من هذه العوامل : نوع اللاحقة ، ونوع البنية ، مع توفر السبب الداعي للتغيير ، فهناك لاحقة تغير في بنية ولا تغير في أخرى .

٥ – لوحظ أن العلة الداعية إلى التغيير يمكن أن تكون كامنةً في اللاحقة ذاتها ، وقد ترجع العلة لشيء بعيد عن اللاحقة ، مثال ذلك حذف الياء من فعيلة عند النسب ، فسبب الحذف ليس كامناً في ياء النسب ذاتها ؛ إذ يمكن الجمع بين ياء فعيلة وياء النسب دون أن نشعر بثقل ؛ بل السبب في هذا الحذف يرجع إلى أنهم أرادوا أن يفرقوا بين المذكر والمؤنث ، فحذفوا من المؤنث دون المذكر.

٦ – وإذا كان السبب فيما تقدم وجودياً فإنه يمكن أن يكون عدمياً ؛ يتمثل هذا في رد عين فعل الأمر الأجوف عند اتصاله بنون التوكيد ، وذلك لانعدام السكون الذي حذفت العين من أجله ؛ إذ اللام بعد إلحاق نون التوكيد محركة بالفتح ، وكذلك رد الألف إلى أصلها في الناقص عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، فالألف ردت إلى أصلها ؛ لانكسار علة القلب بوجوب إسكان اللام.

٧ – السبب الواحد لا يؤدي دائماً إلى نتيجة واحدة ، فالتقاء الساكنيين سبب من الأسباب التي توجب التغيير ، ولكن هذا التغيير لا يأتي في صورة واحدة ، والناتج من التقاء الساكنين ليس واحداً ، فتارة نرى أنه ينتج عن التقاء الساكنين حذف الحرف ، وتارة أخرى يؤدي التقاء الساكنين إلى نتيجة أخرى غير الحذف .

٨ – التغيير الواحد يمكن إرجاعه لأكثر من علة ، نجد هذا عند النسب إلى المقصور الثلاثي ؛ حيث يجب قلب الألف واواً ، فيقال في (فتى) : فتويّ ، وهذا التغيير يمكن إرجاعه إلى التقاء الساكنين ، ويمكن إرجاعه إلى أن ياء النسب تطلب كسرة والألف ساكنة دائماً .

وهو ما يمكن أن يقال في الفعل الناقص إذا كان آخره ألفاً ، فعند إلحاق نون التوكيد به يجب قلب ألفه ياء ، فيقال في يسعى : يسعينَّ ، وهذا التغيير

يمكن إرجاعه إلى التقاء الساكنين ، ويمكن إرجاعه إلى أن نون التوكيد تطلب أن يكون ما قبلها مفتوحاً والألف دائماً ساكنة .

وفي النهاية وبعد السياحة مع اللواحق وتأثيراتها على البنيـــة يمكـــن أن يقال: إن العربية لغة بعيدة عن الجمود والتصلب ، بل هي لغة طيعة مرنة تميـــل إلى التخفيف ، وتعمل على تحقيق الانسجام بين وحداتها ، وتراعي المواءمة بين أصواتها لتخف ألفاظها على الناطق بها ولتستعذب الآذان مفرداتهـــا ، ولتتحقـــق هذه الغاية اتخذت العربية عدة وسائل ، منها الإعلال والإبدال والإدغام والإمالـــة وغيرها من الوسائل .

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت فيما كنت أصبو إليه ، وإن كان هناك تقصير فحسبي أنني بشر أخطئ وأصيب وأصلح وأفسد ، وسبحان من له الكمـــال ذي العزة والجلال ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عبد الحميد سيف النصر عبد الحميد
مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط

المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ، تحقيق د .رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م
- أساس البلاغة للزمخشري ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
- أسرار العربية للأنباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق
- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧ – ١٩٩٦م.
- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي للعكبري ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ، قراءة وتعليق الدكتور محمود سليمان ياقوت ، طبعة دار المعرفة الجامعية ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م
- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ، تحقيق الدكتور جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت
- إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك، تحقيق محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م
- البديع في علم العربية لابن الأثير ، تحقيق الدكتور فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، وزارة الإعلام بالكويت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

- التبصرة والتذكرة للصيمري ، تحقيق الدكتور / فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ – ١٠٨٢م
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
- التسهيل لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطبع والنشر ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م
- التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ، تحقيق الدكتور . عوض بن حمد القوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م
- التكملة للفارسي ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ، تحقيق الدكتور علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، تحقيق يعقوب عبد الغني ، مراجعة الأستاذ محمد علي النجار طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م
- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م

- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ، طبعة المكتبة التوفيقية ، القاهرة
- خزانة الأدب للبغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م
- الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، طبعة دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية
- ديوان الأسود بن يعفر النهشلي ، صنعة نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام بمصر – سلسلة كتب التراث ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م
- ديوان تميم بن مقبل ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دار الشرق العربي بيروت ١٤١٦هـ – ١٩٩٥ م
- ديوان ذي الرمة ، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الخامسة
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة العشرون ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م

- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوي المختون ، طبعة هجر ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م
- شرح التصريف للثمانيني ، تحقيق الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م
- شرح شافية ابن الحاجب للرضى ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م
- شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الإستراباذي، تحقيق د.عبدالمقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولي ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م
- شرح شواهد المغني للسيوطي ، طبعة المطبعة البهية بمصر
- شرح الكافية الشافية للدكتور/عبد المنعم أحمد هريدي ، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، دار المأمون للتراث
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م – ١٤٢٩هـ
- شرح مراح الأرواح لديكفوز ، طبعة دار الطباعة العامرة
- شرح المفصل لابن يعيش تحقيق / إميل يعقوب ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م
- شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ، تحقيق خالد عبد الكريم ، الطبعة المكتبة العصرية – الكويت ١٩٧٧م
- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، طبعة المكتبة العربية بحلب – الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م

- صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية – دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ – ١٩٩١م
- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية للنيلي ، تحقيق محسن بن سالم العميري طبعة جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ
- علل النحو للوراق تحقيق د / محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
- العمد كتاب في التصريف لعبد القاهر ، تحقيق الدكتور البدراوي زهران، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٥م
- عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م
- الفصول في العربية لابن الدهان ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – دار الأمل ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م
- القاموس المحيط للفيروزبادي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٨ه – ١٩٧٨م
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد ، تحقيق الدكتور محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م
- الكتاب لسيبويه ، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، طبعة الخانجي ، القاهرة
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان ، طبعة دار الفكر المعاصر – بيروت ، دار الفكر – دمشق – الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م
- لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف
- اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق سميح أبو مغلي ، طبعة دار مجدلاوي للنشر ، عمان ١٩٨٨م

- المبدع في التصريف لأبي حيان ، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢م
- المسائل العضديات للفارسي ، تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري ، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٦٨م
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى ، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م
- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق حمزة أحمد الزين ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م
- معاني القرآن للفراء ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، طبعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت
- المفتاح في الصرف لعبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – دار الأمل ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
- المفضليات للضبي ، ضبط وشرح حسن السندوبي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر الطبعة الأولى ، ١٣٤٥ه – ١٩٢٦م
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة دار الفكر
- المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م
- المقرب لابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، الطبعة الأولى١٣٩٢ه – ١٩٧٢م

- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، طبعة مكتبة لبنان بيروت
- المنصف لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعلي أمين ، وزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م
- نتائج الفكر في النحو للسهيلي ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م
- النكت للأعلم الشنتمري ، تحقيق الأستاذ رشيد بلحبيب ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ، طبعة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة البحث	٤٥٢٥
٢	التمهيد	٤٥٣١
٣	(الاقتصاد) لغة واصطلاحا	٤٥٣١
٤	(الجَهْد) لغة واصطلاحا:	٤٥٣٢
٥	(العَضَلِيّ) لغة واصطلاحا	٤٥٣٤
٦	(المُغرَب) لغة واصطلاحا	٤٥٣٥
٧	المبحث الأول اقتصاد المجهود العضلي فيما تظهر فيه علامات الإعراب	٤٥٣٧
٨	أولا : رفع الفاعل ونصب المفعول :	٤٥٣٧
٩	ثانيا : الممنوع من الصرف :	٤٥٣٩
١٠	ثالثا : المنصوب على نزع الخافض :	٤٥٤٠
١١	رابعا : إعراب المثنى وجمع المذكر السالم :	٤٥٤٣
١٢	خامسا : إعراب الجمع بألف وتاء مزيدتين :	٤٥٤٧
١٣	سادسا : إعراب الأسماء الستة	٤٥٤٨
١٤	سابعا : الفعل المضارع المُعرب	٤٥٥١
١٥	المبحث الثاني اقتصاد الجهد العضلي فيما تقدر فيه علامات الإعراب	٤٥٥٦
١٦	أولا : ما تقدر فيه حركات الإعراب الثلاث :	٤٥٥٦
١٧	ثانيا : ما تقدر فيه حركتان :	٤٥٦٠
١٨	ثالثا ما تقدر فيه حركة واحدة (الضمة)	٤٥٦٢
١٩	الخاتمة	٤٥٦٤
٢٠	المصادر والمراجع	٤٥٦٧
٢١	فهرس الموضوعات	٤٥٨٢